

دعای عرفہ
امام حسین علیہ السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاى امام حسين عليه السلام در روز عرفه

الإقبال: مِنَ الدَّعَوَاتِ الْمَشْرِفَةِ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ، دُعَاءُ مَوْلَانَا الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضَائِهِ دَافِعٌ، وَلَا لِعَطَائِهِ مَانِعٌ، وَلَا كَصُنْعِهِ صُنْعُ صَانِعٍ، وَهُوَ الْجَوَادُ الْوَاسِعُ، فَطَرَ أَجْنَاسَ الْبَدَائِعِ، وَأَتَقَنَ بِحِكْمَتِهِ الصَّنَائِعِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ الطَّلَائِعُ، وَلَا تَضِيْعُ عِنْدَهُ الْوَدَائِعُ، أَتَى بِالكِتَابِ الْجَامِعِ، وَبِشَرَعِ الْإِسْلَامِ التَّوْرَ السَّاطِعِ، وَهُوَ لِلْخَلِيقَةِ صَانِعٌ، وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى الْفَجَائِعِ، جَازِي كُلِّ صَانِعٍ، وَرَائِئِشُ كُلِّ قَانِعٍ، وَرَاحِمُ كُلِّ ضَارِعٍ، وَمُنْزِلُ الْمَنَافِعِ وَالْكِتَابِ الْجَامِعِ بِالنُّورِ السَّاطِعِ، وَهُوَ لِلدَّعَوَاتِ سَامِعٌ، وَلِلدَّرَجَاتِ رَافِعٌ، وَلِلكُرْبَاتِ دَافِعٌ، وَلِلجَبَابِرَةِ قَامِعٌ، وَرَاحِمُ عَبْرَةٍ كُلِّ ضَارِعٍ، وَدَافِعُ ضَرَعَةٍ كُلِّ ضَارِعٍ، فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَلَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ، وَأَشْهَدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ، مُقِرًّا بِأَنَّكَ رَبِّي، وَأَنَّ إِلَيْكَ مَرَدِّي، ابْتَدَأْتَنِي بِنِعْمَتِكَ قَبْلَ أَنْ أَكُونَ شَيْئًا مَذْكُورًا، وَخَلَقْتَنِي مِنَ التُّرَابِ ثُمَّ أَسْكَنْتَنِي الْأَصْلَابَ، أَمَّا لِرَيْبِ الْمَنُونِ وَاخْتِلَافِ الدُّهُورِ، فَلَمْ أَزَلْ ظَاعِنًا مِنْ صُلْبٍ إِلَى رَحِمٍ فِي تَقَادُمِ الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ، وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ، لَمْ تُخْرِجْنِي - لِرَأْفَتِكَ بِي، وَلُطْفِكَ لِي وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ - فِي دَوْلَةِ أَيَّامِ الْكُفْرَةِ، الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ، لَكِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي رَافَةً مِنْكَ وَتَحَنُّنًا عَلَيَّ لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدَى، الَّذِي فِيهِ يَسَّرْتَنِي، وَفِيهِ أَنْشَأْتَنِي، وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ رَوَّفْتَنِي بِجَمِيلِ صُنْعِكَ وَسَوَابِغِ



نِعْمَتِكَ؛ فَابْتَدَعْتَ خَلْقِي مِنْ مَنِيِّ يُمْنِي، ثُمَّ أَسَكَنْتَنِي فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ، بَيْنَ لَحْمٍ
وَجِلْدٍ وَدَمٍ، لَمْ تُشَهِّرْني بِخَلْقِي، وَلَمْ تَجْعَلْ إِلَيَّ شَيْئًا مِنْ أَمْرِي.

ثُمَّ أَخْرَجْتَنِي إِلَى الدُّنْيَا تَامًا سَوِيًّا، وَحَفِظْتَنِي فِي المَهْدِ طِفْلًا صَبِيًّا، وَرَزَقْتَنِي مِنَ
الغِذَاءِ لَبْنًا مَرِيًّا، وَعَطَفْتَ عَلَيَّ قُلُوبَ الحَوَاضِنِ، وَكَفَلْتَنِي الأُمَّهَاتِ الرَّحَائِمِ،
وَكَلَّأْتَنِي مِنَ طَوَارِقِ الجَانِّ، وَسَلَّمْتَنِي مِنَ الزِّيَادَةِ وَالثُّقُفَانِ، فَتَعَالَيْتَ يَا رَحِيمُ يَا
رَحْمَانُ. حَتَّى إِذَا اسْتَهَلَلْتُ نَاطِقًا بِالكَلَامِ، أَتَمَمْتَ عَلَيَّ سَوَابِغَ الإِنْعَامِ، فَزَبَّيْتَنِي
زَائِدًا فِي كُلِّ عَامٍ، حَتَّى إِذَا كَمَلْتَ فِطْرَتِي، وَاعْتَدَلْتَ سَرِيرَتِي، أَوْجَبْتَ عَلَيَّ
حُبَّكَ بِأَنَّ أَلْهَمْتَنِي مَعْرِفَتَكَ، وَرَوَّعْتَنِي بِعَجَائِبِ فِطْرَتِكَ، وَأَنْطَقْتَنِي لِمَا ذَرَأْتَ فِي
سَمَائِكَ وَأَرْضِكَ مِنَ بَدَائِعِ خَلْقِكَ، وَنَبَّهْتَنِي لِذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَوَاجِبِ طَاعَتِكَ
وَعِبَادَتِكَ، وَفَهَّمْتَنِي مَا جَاءَتْ بِهِ رُسُلُكَ، وَيَسَّرْتَ لِي تَقَبُّلَ مَرْضَاتِكَ، وَمَنَنْتَ
عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بِعَوْنِكَ وَلُطْفِكَ.

ثُمَّ إِذْ خَلَقْتَنِي مِنْ حُرِّ الثَّرَى، لَمْ تَرْضَ لِي يَا إِلَهِي بِنِعْمَةٍ دُونَ أُخْرَى، وَرَزَقْتَنِي
مِنْ أَنْوَاعِ المَعَاشِ وَصُنُوفِ الرِّيشِ بِمَنِّكَ العَظِيمِ عَلَيَّ وَإِحْسَانِكَ القَدِيمِ إِلَيَّ
حَتَّى إِذَا أَتَمَمْتَ عَلَيَّ جَمِيعَ النِّعَمِ، وَصَرَفْتَ عَنِّي كُلَّ النِّقَمِ، لَمْ يَمْنَعَكَ جَهْلِي
وَجُرَأَتِي عَلَيْكَ أَنْ دَلَلْتَنِي عَلَى مَا يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ، وَوَفَّقْتَنِي لِمَا يُزِلُّنِي لَدَيْكَ، فَإِنْ
دَعَوْتُكَ أَجَبْتَنِي، وَإِنْ سَأَلْتُكَ أَعْطَيْتَنِي، وَإِنْ أَطْعَمْتُكَ شَكَرْتَنِي، وَإِنْ شَكَرْتُكَ
زِدْتَنِي، كُلُّ ذَلِكَ إِكْمَالًا لِأَنْعَمِكَ عَلَيَّ وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ.

فَسُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ! مِنْ مُبَدِيٍّ مُعِيدٍ حَمِيدٍ مَجِيدٍ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ،
وَعَظُمَتْ أَلَاؤُكَ، فَأَيُّ أَنْعَمِكَ يَا إِلَهِي أَحْصِي عَدْدًا أَوْ ذِكْرًا، أَمْ أَيُّ عَطَايَاكَ أَقَوْمُ

بِهَا شُكْرًا، وَهِيَ يَا رَبِّ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيَهَا الْعَادُّونَ، أَوْ يَبْلُغَ عِلْمًا بِهَا الْحَافِظُونَ
! ثُمَّ مَا صَرَفْتَ وَدَرَّاتَ عَنِّي اللَّهُمَّ مِنَ الضَّرِّ وَالضَّرَّاءِ أَكْثَرَ مِمَّا ظَهَرَ لِي مِنَ الْعَافِيَةِ
وَالسَّرَّاءِ .

وَأَنَا أَشْهَدُ - يَا إِلَهِي - بِحَقِيقَةِ إِيْمَانِي، وَعَقْدِ عَزْمَاتِ يَقِينِي، وَخَالِصِ صَرِيحِ
تَوْحِيدِي، وَبَاطِنِ مَكْنُونِ ضَمِيرِي، وَعَلَائِقِ مَجَارِي نَوْرِ بَصْرِي، وَأَسَارِيرِ صَفْحَةِ
جَبِينِي، وَخُرْقِ مَسَارِبِ نَفْسِي، وَخَذَارِيفِ مَارِنِ عَرْنِينِي، وَمَسَارِبِ صِمَاحِ
سَمْعِي، وَمَا ضُمَّتْ وَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِ شَفَتَايَ، وَحَرَكَاتِ لَفْظِ لِسَانِي، وَمَغْرَزِ حَنَكِ
فَمِي وَفَكِّي، وَمَنَابِتِ أَضْرَاسِي، وَبُلُوغِ حَبَائِلِ بَارِعِ عُنُقِي، وَمَسَاغِ مَطْعَمِي
وَمَشْرَبِي، وَحِمَالَةِ أُمَّ رَأْسِي، وَجَمَلِ حَمَائِلِ حَبْلِ وَتِينِي، وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ تَامُورُ
صَدْرِي، وَنِيَاطِ حِجَابِ قَلْبِي، وَأَفْلَازِ حَوَاشِي كَيْدِي، وَمَا حَوْتَهُ شَرَّاسِيفُ
أَضْلَاعِي، وَحِقَاقِ مَفَاصِلِي، وَأَطْرَافِ أُنَامِلِي، وَقَبْضِ عَوَامِلِي، وَدَمِي وَشَعْرِي
وَبَشْرِي، وَعَصْبِي وَقَصْبِي وَعِظَامِي، وَمُخِّي وَعُرُوقِي، وَجَمِيعِ جَوَارِحِي، وَمَا
اتَّسَجَ عَلَى ذَلِكَ أَيَّامَ رِضَاعِي، وَمَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنِّي، وَنَوْمِي وَيَقْظَتِي،
وَسُكُونِي وَحَرَكَتِي، وَحَرَكَاتِ رُكُوعِي وَسُجُودِي؛ أَنْ لَوْ حَاوَلْتُ وَاجْتَهَدْتُ مَدَى
الْأَعْصَارِ وَالْأَحْقَابِ لَوْ عُمِّرْتُهَا، أَنْ أُوَدِّيَ شُكْرَ وَاحِدَةٍ مِنْ أَنْعَمِكَ، مَا اسْتَطَعْتُ
ذَلِكَ ! إِلَّا بِمَنِّكَ الْمَوْجِبِ عَلَيَّ شُكْرًا أَنْفًا جَدِيدًا، وَتَبَاءً طَارِفًا عَتِيدًا.

أَجَلٍ، وَلَوْ حَرَصْتُ وَالْعَادُّونَ مِنْ أَنْامِكَ أَنْ نُحْصِيَ مَدَى إِنْعَامِكَ، سَالِفَةً وَأَنْفَةً،
لَمَا حَصَرْنَاهُ عَدَدًا، وَلَا أَحْصَيْنَاهُ أَبَدًا، هَيْهَاتَ ! أُنَى ذَلِكَ، وَأَنْتَ الْمُخْبِرُ عَن

نَفْسِكَ فِي كِتَابِكَ النَّاطِقِ، وَالنَّبِيَّ الصَّادِقِ: «وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا»^١،
 صَدَقَ كِتَابُكَ اللَّهُمَّ وَنَبُوءُكَ، وَبَلَغْتَ أَنْبِيَائُكَ وَرُسُلُكَ مَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ وَحْيِكَ،
 وَشَرَعْتَ لَهُمْ مِنْ دِينِكَ، غَيْرَ أَنِّي أَشْهَدُ بِجِدِّي وَجَهْدِي، وَمَبَالِغِ طَاقَتِي وَوُسْعِي،
 وَأَقُولُ مُؤْمِنًا مَوْفِنًا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا فَيَكُونَ مَوْرُوثًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
 شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ فَيُضَادَّهُ فِيمَا ابْتَدَعَ، وَلَا وَلِيٌّ مِّنَ الدُّلِّ فَيُرْفِدَهُ فِيمَا صَنَعَ،
 سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ! لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا وَتَفَطَّرَتَا، فَسُبْحَانَ
 اللَّهِ الْوَاحِدِ الْحَقِّ الْأَحَدِ الصَّمَدِ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَعْدِلُ حَمْدَ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ
 عَلَى خَيْرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ الْمُخْلِصِينَ.

[ثُمَّ انْدَفَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَسْأَلَةِ وَاجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ وَقَالَ - وَعَيْنَاهُ تَكْفَانِ دُمُوعًا - :^٢

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَخْشَاكَ كَأَنِّي أُرَاكَ، وَأُسْعِدْنِي بِتَقْوَاكَ، وَلَا تُشَقِّنِي بِمَعْصِيَتِكَ،
 وَخِرْ لِي فِي قَضَائِكَ، وَبَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ، حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَلَا
 تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَالْإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي، وَالنُّورَ
 فِي بَصْرِي، وَالْبَصِيرَةَ فِي دِينِي، وَمَتَّعْنِي بِجَوَارِحِي، وَاجْعَلْ سَمْعِي وَبَصْرِي
 الْوَارِثِينَ مِنِّي، وَانصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَأَرِنِي فِيهِ مَآرِبِي وَثَارِي، وَأَقِرَّ بِذَلِكَ
 عَيْنِي.

^١ إبراهيم : ٣٤، النحل : ١٨ .

^٢ ما بين المعقوفين أثبتناه من البلد الأمين : ص ٢٥٣ وراجع : بحار الأنوار : ج ٩٨ ص ٢١٣ ح ٢ ومستدرک الوسائل : ج ١٠ ص ٢٥ ح ١١٣٧٠ .

اللَّهُمَّ اكشِفْ كُرْبَتِي، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي، وَاغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَاحْسَأْ شَيْطَانِي، وَفُكِّ رِهَانِي، وَاجْعَلْ لِي يَا إِلَهِي الدَّرَجَةَ الْعُلْيَا فِي الآخِرَةِ وَالْأُولَى.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي سَمِيعًا بَصِيرًا، وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي حَيًّا سَوِيًّا، رَحْمَةً بِي وَكُنْتَ عَن خَلْقِي غَنِيًّا.

رَبِّ بِمَا بَرَأْتَنِي فَعَدَلْتَ فِطْرَتِي، رَبِّ بِمَا أَنْشَأْتَنِي فَأَحْسَنْتَ صَوْرَتِي، يَا رَبِّ بِمَا أَحْسَنْتَ بِي وَفِي نَفْسِي عَافَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا كَلَأْتَنِي وَوَفَّقْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَهَدَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا آوَيْتَنِي وَمِن كُلِّ خَيْرٍ آتَيْتَنِي وَأَعْطَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَطْعَمْتَنِي وَسَقَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَغْنَيْتَنِي وَأَقْبَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَعَنْتَنِي وَأَعَزَّزْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَلْبَسْتَنِي مِنْ ذِكْرِكَ الصَّافِي، وَيَسَّرْتَ لِي مِنْ صُنْعِكَ الْكَافِي، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنِّي عَلَى بَوَائِقِ الدَّهْرِ، وَصُرُوفِ الأَيَّامِ وَاللَّيَالِي، وَنَجِّنِي مِنَ أَهْوَالِ الدُّنْيَا وَكُرْبَاتِ الآخِرَةِ، وَاكْفِنِي شَرَّ مَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الأَرْضِ.

اللَّهُمَّ مَا أَخَافُ فَاكْفِنِي، وَمَا أَحْذَرُ فَقِنِي، وَفِي نَفْسِي وَدِينِي فَاحْرُسْنِي، وَفِي سَفَرِي فَاحْفَظْنِي، وَفِي أَهْلِي وَمَالِي وَوُلْدِي فَاخْلُفْنِي، وَفِي مَا رَزَقْتَنِي فَابَارِكْ لِي، وَفِي نَفْسِي فَذَلِّلْنِي، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ فَعَظِّمْنِي، وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فَسَلِّمْ نِي، وَبِذُنُوبِي فَلَا تَفْضَحْنِي، وَبِسِرِّي فَلَا تُخْزِنِي، وَبِعَمَلِي فَلَا تُبْسِلْنِي، وَنِعْمَكَ فَلَا تَسْلُبْنِي، وَإِلَى غَيْرِكَ فَلَا تَكْلِنِي.

إِلَى مَنْ تَكْلِنِي؟ إِلَى الْقَرِيبِ يَقْطَعُنِي! أَمْ إِلَى الْبَعِيدِ يَهْجُمُنِي! أَمْ إِلَى الْمُسْتَضْعِفِينَ لِي! وَأَنْتَ رَبِّي وَمَلِيكَ أَمْرِي، أَشْكُو إِلَيْكَ عُرْبَتِي وَبَعْدَ دَارِي، وَهَوَانِي عَلَى مَنْ مَلَكَتَهُ أَمْرِي.

اللَّهُمَّ فَلَا تُحِلِّلْ بِي غَضَبَكَ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ فَلَا أُبَالِي سِوَاكَ، غَيْرَ أَنَّ عَافِيَتَكَ أَوْسَعُ لِي؛ فَاسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ، وَانْكَشَفَتْ بِهِ الظُّلُمَاتُ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، أَلَّا تُمَيِّتَنِي عَلَى غَضَبِكَ، وَلَا تُنْزِلَ بِي سَخَطَكَ، لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى مِن قَبْلِ ذَلِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، رَبُّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ، وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، الَّذِي أَحَلَلْتَهُ الْبَرَكَةَ، وَجَعَلْتَهُ لِلنَّاسِ أَمْنَةً.

يا مَنْ عَفَا عَنِ الْعَظِيمِ مِنَ الذُّنُوبِ بِحِلْمِهِ، يا مَنْ أَسْبَغَ النِّعْمَةَ بِفَضْلِهِ، يا مَنْ أَعْطَى الْجَزِيلَ بِكَرَمِهِ، يا عُدَّتِي فِي كُرْبَتِي، ويا مونسِي فِي حُفْرَتِي، يا وُلِيَّ نِعْمَتِي، يا إِلَهِي وإِلَهَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَرَبِّ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، وَرَبِّ مُحَمَّدٍ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَإِلَهِ الْمُنتَجِبِينَ، وَمُنْزِلِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَمُنْزِلِ كَهيعص وَطه وَيَسَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ تُعَيِّنِي الْمَذَاهِبُ فِي سَعَتِهَا، وَتَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضَ بِمَا رَحُبَتْ، وَلَوْلَا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ [الْهَالِكِينَ، وَأَنْتَ مُقِيلُ عَثْرَتِي، وَلَوْلَا سَتْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ] الْمَفْضُوحِينَ، وَأَنْتَ مُؤَيِّدِي بِالنَّصْرِ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَلَوْلَا نَصْرُكَ لِي لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ.

يا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِالسُّمُوِّ وَالرَّفْعَةِ، وَأَوْلِيَاؤُهُ بِعِزِّهِ يَعْتَرِّزُونَ، يا مَنْ جَعَلَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ الْمَدَلَّةِ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ فَهُمْ مِنْ سَطْوَاتِهِ خَائِفُونَ، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، وَغَيْبَ مَا تَأْتِي بِهِ الْأَزْمَانُ وَالذُّهُورُ.

^١ ما بين المعقوفين أثبتناه من البلد الأمين : ص ٢٥٤ .

یا مَنْ لَا یَعْلَمُ کَیْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ، یا مَنْ لَا یَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا هُوَ، یا مَنْ لَا یَعْلَمُ مَا یَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ، یا مَنْ کَبَسَ الْأَرْضَ عَلَی الْمَاءِ، وَسَدَّ الْهَوَاءَ بِالسَّمَاءِ، یا مَنْ لَهُ أَكْرَمُ الْأَسْمَاءِ، یا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا یَنْقَطِعُ أَبَدًا.

یا مُقَيِّضَ الرِّكْبِ لِيُوسِفَ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ، وَمُخْرِجَهُ مِنَ الْجُبِّ، وَجَاعِلَهُ بَعْدَ الْعُبُودِيَّةِ مَلِكًا. یا رَادَّ يَوْسُفَ عَلَی يَعْقُوبَ بَعْدَ أَنْ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ. یا كَاشِفَ الضَّرِّ وَالْبَلَاءِ عَنِ أَيُّوبَ. یا مُمَسِّكَ يَدِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ذَبْحِ ابْنِهِ بَعْدَ أَنْ كَبَّرَ سِنُّهُ وَفَنِيَ عُمُرُهُ. یا مَنْ اسْتَجَابَ لِزَكَرِيَّا فَوَهَبَ لَهُ يَحْيَىٰ وَلَمْ يُدْعِهِ فَرْدًا وَحِيدًا. یا مَنْ أَخْرَجَ يُونُسَ مِنْ بَطْنِ الْحَوْتِ. یا مَنْ فَلَاقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَنْجَاهُمْ وَجَعَلَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ مِنَ الْمُغْرَقِينَ. یا مَنْ أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ. یا مَنْ لَا یَعْجَلُ عَلَی مَنْ عَصَاهُ مِنْ خَلْقِهِ. یا مَنْ اسْتَنْقَذَ السَّحْرَةَ مِنْ بَعْدِ طَوْلِ الْجُحُودِ، وَقَدَّ عَدَاوًا فِي نِعْمَتِهِ يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ وَيَعْبُدُونَ غَيْرَهُ، وَقَدَّ حَادُوهُ وَنَادُوهُ وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ.

یا اللَّهُ یا بَدِيءُ لا بَدءَ لَكَ، یا دَائِمًا لا نَفَادَ لَكَ، یا حَيُّ یا قَيُّومُ، یا مُحْيِي الْمَوْتِ، یا مَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَی كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، یا مَنْ قَلَّ لَهُ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي، وَعَظُمَتْ خَطِيئَتِي فَلَمْ يَفْضَحْنِي، وَرَأْنِي عَلَی الْمَعَاصِي فَلَمْ يَخْذُلْنِي.

یا مَنْ حَفِظَنِي فِي صِغْرِي، یا مَنْ رَزَقَنِي فِي كِبَرِي، یا مَنْ أَيَّدَنِي عِنْدِي لا تُحْصِي، یا مَنْ نِعْمَهُ عِنْدِي لا تُجَازِي، یا مَنْ عَارِضَنِي بِالْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ وَعَارِضْتُهُ بِالْإِسَاءَةِ وَالْعِصْيَانِ، یا مَنْ هَدَانِي بِالْإِيمَانِ قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ شُكْرَ الْإِمْتِنَانِ.

يا مَنْ دَعَوْتُهُ مَرِيضًا فَشَفَانِي، وَعُرِيَانَا فَكَسَانِي، وَجَائِعًا فَأَطْعَمَنِي، وَعَطْشَانَا
فَأَرَوَانِي، وَذَلِيلًا فَأَعَزَّنِي، وَجَاهِلًا فَعَرَّفَنِي، وَوَحِيدًا فَكَثَّرَنِي، وَغَائِبًا فَرَدَّدَنِي،
وَمُقِلًّا فَأَغْنَانِي، وَمُنْتَصِرًا فَنَصَّرَنِي، وَغَنِيًّا فَلَمْ يَسْلُبْنِي، وَأَمْسَكْتُ عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ
فَابْتَدَأْتَنِي، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا مَنْ أَقَالَ عَثْرَتِي، وَنَفَّسَ كُرْبَتِي، وَأَجَابَ دَعْوَتِي، وَسَتَرَ
عَوْرَتِي وَذُنُوبِي، وَبَلَّغَنِي طَلِبَتِي، وَنَصَّرَنِي عَلَى عَدُوِّي، وَإِنْ أَعَدَّ نِعْمَكَ وَمِنَّكَ
وَكِرَائِمَ مِنْحِكَ لَا أَحْصِيهَا.

يا مَوْلَايَ! أَنْتَ الَّذِي أَنْعَمْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَحْسَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَجْمَلْتَ، أَنْتَ
الَّذِي أَفْضَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي مَنَّتَ، أَنْتَ الَّذِي أَكْمَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي رَزَقْتَ، أَنْتَ
الَّذِي أَعْطَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَغْنَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَقْنَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي آوَيْتَ، أَنْتَ
الَّذِي كَفَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَصَمْتَ، أَنْتَ الَّذِي سَتَرْتَ، أَنْتَ
الَّذِي غَفَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَقَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي مَكَّنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعَزَّزْتَ، أَنْتَ الَّذِي
أَعَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَضَّدْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَيَّدْتَ، أَنْتَ الَّذِي نَصَّرْتَ، أَنْتَ الَّذِي
شَفَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَافَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَكْرَمْتَ، تَبَارَكَتَ رَبِّي وَتَعَالَيْتَ، فَلَكَ
الْحَمْدُ دَائِمًا، وَلَكَ الشُّكْرُ وَاصِبًا.

ثُمَّ أَنَا - يَا إِلَهِي - الْمُعْتَرِفُ بِذُنُوبِي فَاغْفِرْهَا لِي، أَنَا الَّذِي أَخْطَأْتُ، أَنَا الَّذِي
أَغْفَلْتُ، أَنَا الَّذِي جَهَلْتُ، أَنَا الَّذِي هَمَمْتُ، أَنَا الَّذِي سَهَوْتُ، أَنَا الَّذِي اعْتَمَدْتُ،
أَنَا الَّذِي تَعَمَّدْتُ، أَنَا الَّذِي وَعَدْتُ، أَنَا الَّذِي أَخْلَفْتُ، أَنَا الَّذِي نَكَّثْتُ، أَنَا الَّذِي
أَقْرَرْتُ.

يا إلهي ! أَعْتَرَفُ بِنِعْمِكَ عِنْدِي، وَأَبُوءُ بِذُنُوبِي فَاعْفِرْ لِي، يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ ذُنُوبُ عِبَادِهِ، وَهُوَ الْغَنِيُّ عَنِ طَاعَتِهِمْ، وَالْمَوْفَّقُ مَنْ عَمَلَ مِنْهُمْ صَالِحًا بِمَعُونَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ.

إلهي ! أَمَرْتَنِي فَعَصَيْتُكَ، وَنَهَيْتَنِي فَارْتَكَبْتُ نَهْيَكَ، فَأَصَبَحْتُ لَا ذَا بَرَاءَةٍ فَأَعْتَذِرُ، وَلَا ذَا قُوَّةٍ فَانْتَصِرْ، فَبِأَيِّ شَيْءٍ أَسْتَقِيلُكَ^١ يَا مَوْلَايَ؛ اِسْمِعْ عِي، أَمْ بِبَصْرِي، أَمْ بِلِسَانِي، أَمْ بِيَدِي، أَمْ بِرِجْلِي؟ أَلَيْسَ كُلُّهَا نِعْمًا عِنْدِي؟ وَبِكُلِّهَا عَصِيَّتُكَ يَا مَوْلَايَ، فَلَكَ الْحُجَّةُ وَالسَّبِيلُ عَلَيَّ.

يَا مَنْ سَتَرْتَنِي مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ أَنْ يَزُجُرُونِي، وَمِنَ الْعَشَائِرِ وَالْإِخْوَانِ أَنْ يُعَيِّرُونِي، وَمِنَ السَّلَاطِينِ أَنْ يُعَاقِبُونِي، وَلَوْ أَطَّلَعُوا يَا مَوْلَايَ عَلَى مَا أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّي إِذَا مَا أَنْظَرُونِي، وَلَرَفُضُونِي وَقَطَعُونِي.

فَهَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ يَا سَيِّدِي، خَاضِعًا ذَلِيلًا حَاصِرًا حَقِيرًا، لَا ذُو بَرَاءَةٍ فَأَعْتَذِرُ، وَلَا ذُو قُوَّةٍ فَانْتَصِرْ، وَلَا حُجَّةَ لِي فَاحْتَجَّ بِهَا، وَلَا قَائِلٌ لَمْ أَجْتَرِحْ وَلَمْ أَعْمَلْ سَوْءًا، وَمَا عَسَى الْجُحُودُ لَوْ جَحَدْتُ يَا مَوْلَايَ يَنْفَعُنِي، وَكَيْفَ وَأَنْتَى ذَلِكَ وَجَوَارِحِي كُلُّهَا شَاهِدَةٌ عَلَيَّ بِمَا قَدْ عَمِلْتُ وَعَلِمْتُ يَقِينًا غَيْرَ ذِي شَكٍّ أَنَّكَ سَائِلِي عَنِ عَظَائِمِ الْأُمُورِ، وَأَنَّكَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ، وَعَدْلُكَ مُهْلِكِي، وَمِنْ كُلِّ عَدْلِكَ مَهْرَبِي، فَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَبِذُنُوبِي يَا مَوْلَايَ بَعْدَ حُجَّتِكَ عَلَيَّ، وَإِنْ تَعَفُّ عَنِّي فَبِحِلْمِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ.

^١ في بحار الأنوار والبلد الأمين : «أستقبلك» .

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من المستغفرين.

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الموحدين.

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الوجيلين.

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الراجيين الراغبين.

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من السائلين.

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من المهملين المسبحين.

لا إله إلا أنت ربّي وربّ آبائي الأولين .

اللّهُمَّ هذا ثنائي عليك ممجّدا، وإخلاصي لك موحّدا، وإقرارى بالآيك معدّدا، وإن كنت مقرا أنّى لا أحصيا لكثرتها وسبوغها، وتظاهرها وتقادمها، إلى حادث ما لم تزل تنغمّدى به معها، مذ خلقتنى وبرأتنى من أوّل العُمُر؛ من الإغناء بعد الفقر، وكشف الضّر، وتسبب اليُسْرِ، ودفع العُسْرِ، وتفريج الكرب، والعافية في البدن، والسّلامَة في الدين. ولو رَفَدني على قدرِ ذكْرِ نِعَمِكَ عَلَيَّ جَمِيعَ العالمين من الأولين والآخريين، لما قدرْتُ ولا هم على ذلك.

تَقَدَّست وتعاليت من ربّ عظيم كريم رحيم، لا تُحصى الآؤك، ولا يُبلغُ ثناؤك، ولا تُكافى نِعماؤك، صلّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأتمم علينا نِعَمَتَكَ، وأسعدنا بطاعتِكَ، سبحانك لا إله إلا أنت.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ إِذَا دَعَاكَ، وَتَكْشِفُ السَّوَاءَ، وَتُعِثُّ الْمَكْرُوبَ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ، وَتُعِينُ الْفَقِيرَ، وَتَجْبُرُ الْكَسِيرَ، وَتَرْحَمُ الصَّغِيرَ، وَتُعِينُ الْكَبِيرَ، وَلَيْسَ دُونَكَ ظَهِيرٌ، وَلَا فَوْقَكَ قَدِيرٌ، وَأَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ.

يَا مُطَلِّقَ الْمُكَبَّلِ الْأَسِيرِ، يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْطِنِي فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ أَفْضَلَ مَا أَعْطَيْتَ وَأَنْلَتْ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَوَلِيهَا، وَأَلَاءٍ تُجَدِّدُهَا، وَبَلِيَّةٍ تَصْرِفُهَا، وَكُرْبَةٍ تَكْشِفُهَا، وَدَعْوَةٍ تَسْمَعُهَا، وَحَسَنَةٍ تَقْبَلُهَا، وَسَيِّئَةٍ تَغْفِرُهَا، إِنَّكَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ دُعِيَ، وَأَسْرَعُ مَنْ أَجَابَ، وَأَكْرَمُ مَنْ عَفَا، وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطَى، وَأَسْمَعُ مَنْ سُئِلَ، يَا رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، لَيْسَ كَمِثْلِكَ مَسْئُولٌ، وَلَا سِوَاكَ مَأْمُولٌ، دَعْوَتُكَ فَأَجَبْتَنِي، وَسَأَلْتُكَ فَأَعْطَيْتَنِي، وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ فَرَحِمْتَنِي، وَوَقَفْتُ بِكَ فَجَجَيْتَنِي، وَفَزَعْتُ إِلَيْكَ فَكَفَيْتَنِي.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ، وَتَمِّمْ لَنَا نِعْمَاءَكَ، وَهِنَّا عَطَاءَكَ، وَاجْعَلْنَا لَكَ شَاكِرِينَ، وَلَا لَائِكَ ذَاكِرِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ يَا مَنْ مَلَكَ فَقْدَرَ، وَقَدَرَ فَقْهَرَ، وَعُصِيَ فَسْتَرَ، وَاسْتُغْفِرَ فَغَفَرَ، يَا غَايَةَ رَغْبَةِ الرَّاعِبِينَ، وَمُنْتَهَى أَمَلِ الرَّاجِينَ، يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَوَسِعَ الْمُسْتَقِيلِينَ رَأْفَةً وَحِلْمًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ الَّتِي شَرَّفْتَهَا وَعَظَّمْتَهَا، بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ
وَرَسُولِكَ وَخَيْرَتِكَ، وَأَمِينِكَ عَلَيَّ وَحَيْكَ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيَّ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، السَّرَاجِ الْمُنِيرِ، الَّذِي أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ الْمُسْلِمِينَ،
وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا مُحَمَّدٌ أَهْلُ ذَلِكَ يَا عَظِيمُ، فَصَلِّ عَلَيَّ وَعَلَى
آلِ مُحَمَّدٍ الْمُتَنَجِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ، وَتَغَمَّدْنَا بِعَفْوِكَ عَنَّا، فَإِلَيْكَ
عَجَّتِ الْأَصْوَاتُ بِصُنُوفِ اللُّغَاتِ، وَاجْعَلْ لَنَا فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ نَصِيبًا فِي كُلِّ خَيْرٍ
تَقْسِمُهُ، وَنُورٍ تَهْدِي بِهِ، وَرَحْمَةً تَشْرُهَا، وَعَافِيَةً تُجَلِّلُهَا، وَبَرَكَاتٍ تُنَزِّلُهَا، وَرِزْقٍ
تَبْسُطُهُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اقْبَلْنَا فِي هَذَا الْوَقْتِ مُنْجِحِينَ مُفْلِحِينَ مَبْرُورِينَ غَانِمِينَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ
الْقَانِطِينَ، وَلَا تُخْلِنَا مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلَا تَحْرِمْنَا مَا نُؤَمِّلُهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَلَا تَرُدَّنَا
خَائِبِينَ، وَلَا مِنْ بَابِكَ مَطْرُودِينَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ مَحْرُومِينَ، وَلَا لِفَضْلِ
مَا نُؤَمِّلُهُ مِنْ عَطَايَاكَ قَانِطِينَ، يَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ وَيَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَقْبَلْنَا مَوْقِنِينَ، وَلِيَّتِكَ الْحَرَامِ آمِينَ قَاصِدِينَ، فَأَعِنَّا عَلَى مَنْسَكِنَا،
وَأَكْمِلْ لَنَا حَاجَتَنَا، وَاعْفُ اللَّهُمَّ عَنَّا وَعَافِنَا، فَقَدْ مَدَدْنَا إِلَيْكَ أَيْدِيَنَا، وَهِيَ بِذِلَّةِ
الْإِعْتِرَافِ مَوْسُومَةٌ. اللَّهُمَّ فَأَعْظِنَا فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ مَا سَأَلْنَاكَ، وَاكْفِنَا مَا
اسْتَكْفَيْنَاكَ، فَلَا كَافِيَ لَنَا سِوَاكَ، وَلَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ، نَافِذٌ فِينَا حُكْمُكَ، مُحِيطٌ بِنَا
عِلْمُكَ، عَدْلٌ فِينَا قَضَاؤُكَ، اقْضِ لَنَا الْخَيْرَ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ.

اللَّهُمَّ أَوْجِبْ لَنَا بِجُودِكَ عَظِيمَ الْأَجْرِ، وَكَرِيمَ الدُّخْرِ، وَدَوَامَ الْيُسْرِ، وَاغْفِرْ لَنَا
ذُنُوبَنَا أَجْمَعِينَ، وَلَا تُهْلِكْنَا مَعَ الْهَالِكِينَ، وَلَا تَصْرِفْ عَنَّا رَأْفَتَكَ، بِرَحْمَتِكَ يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي هَذَا الْوَقْتِ مِمَّنْ سَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ، وَشَكَرَكَ فَزِدْتَهُ، وَتَابَ إِلَيْكَ
فَقَبِلْتَهُ، وَتَوَصَّلَ إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِهِ فَعَفَرْتَهَا لَهُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا وَسَدَّدْنَا وَاعْصِمْنَا وَاقْبَلْ تَضَرُّعَنَا، يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَيَا أَرْحَمَ مَنْ
اسْتُرِحِمَ، يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ إِغْمَاضُ الْجُفُونِ، وَلَا لَحْظُ الْعُيُونِ، وَلَا مَا اسْتَقَرَّ
فِي الْمَكْنُونِ، وَلَا مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مُضْمَرَاتُ الْقُلُوبِ، أَلَا كُلُّ ذَلِكَ قَدْ أَحْصَاهُ
عِلْمُكَ، وَوَسِعَهُ حِلْمُكَ، سُبْحَانَكَ وَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلوًّا كَبِيرًا، تُسَبِّحُ
لَكَ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ،
فَلَكَ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ، وَعُلُوُّ الْجَدِّ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَالْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ،
وَالْأَيَادِي الْجِسَامِ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ، الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ، أَوْسَعَ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ،
وَعَافِنِي فِي بَدَنِي وَدِينِي، وَأَمِنْ خَوْفِي، وَأَعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ لَا تَمْكُرْ بِي وَلَا تَسْتَدْرِجْنِي وَلَا تَخْذُلْنِي، وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجَنِّ
وَالْإِنْسِ.

[ثُمَّ رَفَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَوْتَهُ وَبَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَعَيْنَاهُ قَاطِرَتَانِ كَأَنَّهُمَا مَزَادَتَانِ، وَقَالَ:]

يَا أَسْمَعَ السَّمَاعِينَ، وَيَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ، وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، وَيَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ حَاجَتِي الَّتِي إِنْ

أَعْطَيْتَنِيهَا لَمْ يَضُرَّنِي مَا مَنَعْتَنِي، وَإِنْ مَنَعْتَنِيهَا لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أَعْطَيْتَنِي، أَسْأَلُكَ
فَكَأَنَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ وَلَكَ
الْحَمْدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ!

إلهي! أنا الفقير في غناي، فكيف لا أكون فقيراً في فقري؟

إلهي! أنا الجاهل في علمي، فكيف لا أكون جهولاً في جهلي؟

إلهي! إنَّ اختلافَ تديريك، وسُرعةَ طوَاءِ مقاديرك، منعا عبادك العارفين بك عن
السُّكونِ إلى عطاءٍ، واليأسِ منك في بلاءٍ.

إلهي! منِّي ما يليقُ بلؤمي، ومنك ما يليقُ بكرمك.

إلهي! وصفتَ نفسك باللطفِ والرَّافةِ لي قبلَ وجودِ ضعفي، أفتمنعني منهما
بعدَ وجودِ ضعفي؟

إلهي! إن ظَهَرَتِ المحاسنُ منِّي فبفضلك، ولكَ المِنَّةُ عليّ، وإن ظَهَرَتِ
المساوئُ منِّي فبِعَدْلِكَ، ولكَ الحُجَّةُ عليّ.

إلهي! كيف تكلني، وقد توكَّلتَ لي؟ وكيف أضامُ، وأنتَ الناصرُ لي؟ أم كيف
أخيَّبُ، وأنتَ الحفِيُّ بي؟

ها أنا أتوسَّلُ إليكِ بفقري إليكِ، وكيف أتوسَّلُ إليكِ بما هو محالٌّ أن يصلَ إليكِ؟
أم كيف أشكو إليكِ حالي، وهو لا يخفى عليكِ؟ أم كيف أترجمُ بمقالِي، وهو

مِنْكَ، بَرَزُ إِلَيْكَ؟ أَمْ كَيْفَ تُخَيِّبُ آمَالِي، وَهِيَ قَدْ وَفَدَتْ إِلَيْكَ؟ أَمْ كَيْفَ لَا تُحَسِّنُ أَحْوَالِي، وَبِكَ قَامَتْ؟

إِلَهِي! مَا الطَّفَكَ بِي مَعَ عَظِيمِ جَهْلِي! وَمَا أَرْحَمَكَ بِي مَعَ قَبِيحِ فِعْلِي!
إِلَهِي! مَا أَقْرَبَكَ مِنِّي وَأَبْعَدَنِي عَنْكَ! وَمَا أَرْأَفَكَ بِي، فَمَا الَّذِي يَحْجُبُنِي عَنْكَ؟
إِلَهِي! عَلِمْتُ بِاخْتِلَافِ الْآثَارِ، وَتَثْقُلَاتِ الْأَطْوَارِ، أَنَّ مُرَادَكَ مِنِّي أَنْ تَتَعَرَّفَ إِلَيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى لَا أَجْهَلَكَ فِي شَيْءٍ.

إِلَهِي! كُلَّمَا أَخْرَسَنِي لُؤْمِي أَنْطَقَنِي كَرَمُكَ، وَكُلَّمَا آيَسَتَنِي أَوْصَافِي أَطْمَعَتَنِي مِنْكَ.

إِلَهِي! مَنْ كَانَتْ مَحَاسِنُهُ مَسَاوِي، فَكَيْفَ لَا تَكُونُ مَسَاوِيهِ مَسَاوِي؟ وَمَنْ كَانَتْ حَقَائِقُهُ دَعَاوِي، فَكَيْفَ لَا تَكُونُ دَعَاوِيهِ دَعَاوِي؟

إِلَهِي! حُكْمَكَ النَّافِذُ، وَمَشِيَّتَكَ الْقَاهِرَةُ، لَمْ يَتْرُكَ لِذِي مَقَالٍ مَقَالاً، وَلَا لِذِي حَالٍ حَالاً.

إِلَهِي! كَمْ مِنْ طَاعَةٍ بَنَيْتُهَا، وَحَالَةٍ شَيْدَتْهَا، هَدَمَ اعْتِمَادِي عَلَيْهَا عَدْلُكَ، بَلْ أَقَالَنِي مِنْهَا فَضْلُكَ.

إِلَهِي! إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي وَإِنْ لَمْ تَدِمِ الطَّاعَةُ مِنِّي فِعْلاً جَزْماً، فَقَدْ دَامَتْ مَحَبَّةً وَعَزْماً.

إِلَهِي! كَيْفَ أَعَزُّمُ وَأَنْتَ الْقَاهِرُ؟ وَكَيْفَ لَا أَعَزُّمُ وَأَنْتَ الْآمِرُ؟

إلهي! تَرُدُّدِي فِي الْآثَارِ يَوْجِبُ بَعْدَ الْمَزَارِ، فَاجْمَعْنِي عَلَيْكَ بِخِدْمَةٍ تَوْصِلُنِي إِلَيْكَ.

كَيْفَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْكَ بِمَا هُوَ فِي وُجُودِهِ مُفْتَقِرٌ إِلَيْكَ، أَيْكُونُ لِغَيْرِكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ، حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُظْهِرَ لَكَ؟ مَتَى غَبَتْ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَى دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْكَ؟ وَمَتَى بَعَدَتْ حَتَّى تَكُونَ الْآثَارُ هِيَ الَّتِي تَوْصِلُ إِلَيْكَ؟ عَمِيَتْ عَيْنٌ لَا تَرَاكَ عَلَيْهَا رَقِيْبًا، وَخَسِرَتْ صَفْقَةٌ عَبْدٍ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصِيْبًا.

إلهي! أَمَرْتَ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْآثَارِ، فَارْجِعْنِي إِلَيْكَ بِكِسْوَةِ الْأَنْوَارِ، وَهِدَايَةِ الْإِسْتِبْصَارِ، حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ مِنْهَا كَمَا دَخَلْتُ إِلَيْكَ مِنْهَا؛ مَصُونًا السَّرَّ عَنِ النَّظْرِ إِلَيْهَا، وَمَرْفُوعًا الْهَمَّةَ عَنِ الْإِعْتِمَادِ عَلَيْهَا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

إلهي! هَذَا ذُلِّي ظَاهِرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَهَذَا حَالِي لَا يَخْفَى عَلَيْكَ، مِنْكَ أَطْلُبُ الْوُصُولَ إِلَيْكَ، وَبِكَ أَسْتَدِلُّ عَلَيْكَ، فَاهْدِنِي بِنُورِكَ إِلَيْكَ، وَأَقِمْنِي بِصِدْقِ الْعُبُودِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ.

إلهي! عَلَّمْنِي مِنَ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ، وَصُنِّي بِسِرِّكَ الْمَصُونِ.

إلهي! حَقَّقْنِي بِحَقَائِقِ أَهْلِ الْقُرْبِ، وَاسْلُكْ بِي مَسْلَكَ أَهْلِ الْجَذْبِ.

إلهي! اغْنِنِي بِتَدْبِيرِكَ لِي عَنِ تَدْبِيرِي، وَبِاخْتِيَارِكَ عَنِ اخْتِيَارِي، وَأَوْقِفْنِي عَلَى مَرَاكِزِ اضْطِرَارِي.

إلهي! أَخْرِجْنِي مِنْ ذُلِّ نَفْسِي، وَطَهِّرْنِي مِنْ شَكِّي وَشِرْكِي، قَبْلَ حُلُولِ رَمْسِي.

بِكَ أَنْتَصِرُ فَاَنْصُرْنِي، وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ فَلَا تَكِلْنِي، وَإِيَّاكَ أَسْأَلُ فَلَا تُخَيِّبْنِي، وَفِي فَضْلِكَ أَرْغَبُ فَلَا تَحْرِمْنِي، وَبِحَبَابِكَ أَنْتَسِبُ فَلَا تُبْعِدْنِي، وَبِبَابِكَ أَقِفُ فَلَا تَطْرُدْنِي.

إلهي! تَقَدَّسَ رِضَاكَ أَنْ تَكُونَ لَهُ عِلَّةٌ مِنْكَ، فَكَيْفَ يَكُونُ لَهُ عِلَّةٌ مِنِّي؟

إلهي! أَنْتَ الْغَنِيُّ بِذَاتِكَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ النَّفْعُ مِنْكَ، فَكَيْفَ لَا تَكُونُ غَنِيًّا عَنِّي؟

إلهي! إِنَّ الْفَضَاءَ وَالْقَدَرَ يَمْنِينِي، وَإِنَّ الْهَوَى بِوَتَائِقِ الشَّهْوَةِ أَسْرَنِي، فَكُنْ أَنْتَ النَّصِيرَ لِي حَتَّى تَنْصُرَنِي وَتُبْصِرَنِي، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ حَتَّى أَسْتَغْنِي بِكَ عَنِ طَلْبِي.

أَنْتَ الَّذِي أَشْرَقْتَ الْأَنْوَارَ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِكَ حَتَّى عَرَفُوكَ وَوَحَّدُوكَ، وَأَنْتَ الَّذِي أَزَلْتَ الْأَغْيَارَ عَنِ قُلُوبِ أَحِبَّائِكَ حَتَّى لَمْ يُحِبُّوا سِوَاكَ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى غَيْرِكَ. أَنْتَ الْمُونِسُ لَهُمْ حَيْثُ أَوْحَشْتَهُمُ الْعَوَالِمَ، وَأَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَهُمْ حَيْثُ اسْتَبَانَتَ لَهُمُ الْمَعَالِمَ.

مَاذَا وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟ وَمَا الَّذِي فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ؟ لَقَدْ خَابَ مَنْ رَضِيَ دُونَكَ بَدَلًا، وَلَقَدْ خَسِرَ مَنْ بَغَى عَنكَ مُتَحَوِّلًا.

كَيْفَ يُرْجَى سِوَاكَ وَأَنْتَ مَا قَطَعْتَ الْإِحْسَانَ؟ وَكَيْفَ يُطَلَّبُ مِنْ غَيْرِكَ وَأَنْتَ مَا بَدَّلْتَ عَادَةَ الْإِمْتِنَانِ؟

يَا مَنْ أذَاقَ أَحِبَّاءَهُ حَلَاوَةَ الْمُؤَانَسَةِ فَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَمَلِّقِينَ، وَيَا مَنْ أَلْبَسَ أَوْلِيَاءَهُ مَلَابِسَ هَيْبَتِهِ فَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُسْتَغْفِرِينَ، أَنْتَ الذَّاكِرُ قَبْلَ الذَّاكِرِينَ،

وَأَنْتَ الْبَادِي بِالْإِحْسَانِ قَبْلَ تَوَجُّهِ الْعَابِدِينَ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ بِالْعَطَاءِ قَبْلَ طَلْبِ
الطَّالِبِينَ، وَأَنْتَ الْوَهَّابُ ثُمَّ لِمَا وَهَبْتَ لَنَا مِنَ الْمُسْتَقْرِضِينَ.

إلهي! أَطْلُبُنِي بِرَحْمَتِكَ حَتَّى أَصِلَ إِلَيْكَ، وَاجْذِبْنِي بِمَنِّكَ حَتَّى أَقْبَلَ عَلَيْكَ.

إلهي! إِنَّ رَجَائِي لَا يَنْقَطِعُ عَنْكَ وَإِنْ عَصَيْتُكَ، كَمَا أَنَّ خَوْفِي لَا يُزِيلُنِي وَإِنْ
أَطَعْتُكَ، فَقَدْ رَفَعْتَنِي (/ دَفَعْتَنِي) الْعَوَالِمُ إِلَيْكَ، وَقَدْ أَوْقَعَنِي عِلْمِي بِكَرَمِكَ عَلَيْكَ.

إلهي! كَيْفَ أَخِيبُ وَأَنْتَ أَمَلِي؟ أَمْ كَيْفَ أَهَانُ وَعَلَيْكَ مُتَّكِلِي؟

إلهي! كَيْفَ أَسْتَعِزُّ وَفِي الذُّلَّةِ أُرْكَزْتَنِي؟ أَمْ كَيْفَ لَا أَسْتَعِزُّ وَإِلَيْكَ نَسَبْتَنِي؟

إلهي! كَيْفَ لَا أَفْتَقِرُ وَأَنْتَ الَّذِي فِي الْفُقَرَاءِ أَقَمْتَنِي؟ أَمْ كَيْفَ أَفْتَقِرُ وَأَنْتَ الَّذِي
بِجُودِكَ أَغْنَيْتَنِي؟

وَأَنْتَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُكَ؛ تَعَرَّفْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ فَمَا جَهَلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الَّذِي
تَعَرَّفْتَ إِلَيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَرَأَيْتَكَ ظَاهِرًا فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لِكُلِّ شَيْءٍ.

يَا مَنْ اسْتَوَى بِرَحْمَانِيَّتِهِ فَصَارَ الْعَرْشُ غَيْبًا فِي ذَاتِهِ، مَحَقَّتِ الْآثَارَ بِالْآثَارِ،
وَمَحَوَتِ الْأَعْيَارَ بِمُحِيطَاتِ أَفْلَاكِ الْأَنْوَارِ.

يَا مَنْ احْتَجَبَ فِي سُرَادِقَاتِ عَرْشِهِ عَنِ أَنْ تُدْرِكَهُ الْأَبْصَارُ، يَا مَنْ تَجَلَّى بِكَمَالِ
بَهَائِهِ فَتَحَقَّقَتْ عَظَمَتُهُ [مِنْ] الْإِسْتِوَاءِ، كَيْفَ تَخْفَى وَأَنْتَ الظَّاهِرُ؟ أَمْ كَيْفَ
تَغِيبُ وَأَنْتَ الرَّقِيبُ الْحَاضِرُ؟ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ.

ترجمه دعای امام علیه السلام در روز عرفه

الإقبال: از دعا‌های وارد شده در روز عرفه، دعای مولایمان امام حسین - که درودهای خدا بر او باد - است^۱:

«ستایش، خداوندی را سِزَد که نه می‌توان از قضای او جلوگیری کرد، و نه می‌توان کسی را از عطای او محروم ساخت. ساخته هیچ سازنده ای همچون ساخته او نیست. او بخشنده فراگیر است. انواع پدیده‌های بدیع را آفرید و با حکمت خویش، ساخته‌ها را استوار کرد. طلایه‌ها [ای عالم وجود] بر او پنهان نیستند و امانت‌ها در نزد او تلف نمی‌شوند. کتاب جامع و شریعت اسلام را به مثابه نوری درخشان آورد. آفریدگان را ساخت و فریادرس در گرفتاری‌هاست. هرسازنده ای را پاداش می‌دهد و زندگی هر قناعت پیشه ای را تأمین می‌کند و بر هر نالانی، مهربان است. منفعت‌ها را و کتاب جامع را با نوری درخشان، فرو فرستاد. اوست که شنوای دعاهاست و بالا برنده منزلت‌ها. سختی‌ها را برطرف می‌سازد و سرکشان را قلع و قمع می‌کند و بر اشکِ هر نالان، رحمت می‌آورد و غم او را می‌برد. بنا بر این، خدایی جز او نیست و چیزی با او برابری نمی‌کند و چیزی همانند او نیست، و اوست شنوا، بینا، باریک بین و آگاه، و او بر هر کاری تواناست.»

بار خدایا! من به تو اشتیاق دارم و به پروردگاری تو گواهی می‌دهم. اعتراف می‌کنم به این که تو پروردگار منی و بازگشت من به سوی توست. با نعمت خود، وجود مرا

^۱ کفعمی در البلد الامین، نوشته است: سید اصیل و پاک نژاد، رضی الدین علی بن طاووس - که خداوند، روحش را پاک گرداند -، در کتاب مصباح الزائر گفته است: بشر و بشیر اسدی روایت کرده اند که امام حسین علیه السلام شب عرفه از خیمه اش بیرون آمد، در حالی که آرام و افتاده حال بود و به آرامی گام بر می داشت، تا این که خود و تعدادی از خاندان و فرزندان و دوستانش، در سمت چپ کوه، رو به قبله ایستادند. امام علیه السلام دستانش را تا مقابل صورتش بالا آورد، همانند نیازمندی که غذا درخواست می‌کند. آن گاه گفت: «ستایش، خداوندی را سِزَد که نه از قضای او می‌توان جلوگیری کرد و...».

آغاز کردی، پیش از آن که من، چیزی در خورِ یاد باشم. مرا از خاك آفریدی، سپس در پُشت‌ها جایم دادی و از حوادثِ زمانه و دگرگونی‌های روزگار، ایمنم ساختی و در روزگاران گذشته و قرن‌ها و نسل‌های پیشین، هماره از پُشتی به رَحِمی کوچ کردم.

از روی مهر و رأفتی که به من داشتی و احسانی که نسبت به من کردی، مرا در دوران حکومتِ سردمداران کفر که پیمانت را شکستند و پیامبرانت را تکذیب کردند، به جهان نیوردی؛ بلکه از سرِ رأفت و مهر، مرا در زمانی به دنیا آوردی که مقام هدایت را، که در علمِ اَزلی ات گذشته بود، برایم مهیا فرمودی و در آن، پرورشم دادی و پیش از این نیز با رفتار نیکویت و نعمت‌های شایانت، به من مهر ورزیدی و آفرینشم را از منی ریخته شده، پدید آوردی و در سه تاریکی [مَشیمه، رَحِم و شکم] میان گوشت و خون و پوست، جایم دادی.

در آفرینشم گواهم نساختی^۱ و چیزی از کار خودم را به من، واگذار نکردی. سپس با آفرینش تمام و درست، مرا به این دنیا وارد ساختی و در حالتِ کودکی و خُردسالی، در گهواره نگهداری ام کردی و از غذاها، شیرِ گوارایی را روزی ام ساختی و دل‌های پرستاران را به من، مهربان کردی و مادرانِ دلسوز را عهده دار پرستاری ام نمودی و از آسیب جنیان، حفاظتم کردی و آفرینشم را از فزونی و کاستی پیراستی. پس، تو برتری، ای مهربان و ای بخشاینده!

^۱ این عبارت، ترجمه «لم تشهدنی» در متن عربی دعاست که بر اساس نسخه البلد الامین ترجمه شده است. علامه مجلسی، در شرح نسخه بدل «لم تشهدنی» می گوید: یعنی آن حالت‌های بدنما را که در آغاز آفرینش جنینی داشتم، آشکار نساختی تا نزد مردم، پست و خُرد نشوم؛ بلکه آنها را پوشاندی و پس از اعتدال و اتمام هیئتم، مرا بیرون آوردی.

تا آن گاه که لب به سخن گشودم، نعمت‌های شایانت را بر من تمام کردی و در هر سال، بیشتر پرورشم دادی و آن گاه که آفرینشم کامل شد و نیروهای جسم و جانم به اعتدال رسید، حجت خود را بر من لازم کردی؛ بدین ترتیب که شناختت را به من الهام فرمودی و با شگفتی‌های خلقتت، مرا به شگفت آوردی و با پدیده‌های نورآفرینت که در آسمان و زمینت آفریدی، به سخن آوردی و به سپاس نعمت‌ها و یاد و طاعت و عبادتت، تذکرم دادی و آنچه را پیامبرانت آوردند، به من فهماندی و پذیرش عوامل خشنودی‌ات را برایم آسان نمودی و در تمام اینها با یاری و مهربانی‌ات بر من منت نهادی.

سپس از آن جا که مرا از پاك‌ترین خاك‌ها آفریده‌ای، راضی نشدی - ای معبود من - که من از نعمتی برخوردار و از دیگری محروم شوم، و از انواع نعمت‌های زندگی و اقسام لوازم کامرانی روزی ام کردی و این، به خاطر نعمت بخشی بزرگ و احسان دیرینه‌ات بر من بود، تا آن جا که تمامی نعمت‌ها را بر من کامل کردی و تمامی رنج‌ها را از من، دور ساختی و نادانی و گستاخی من، مانع از آن نشد که مرا به آنچه به تو نزدیکم می‌سازد، ره نمون شوی و بدانچه مرا به درگاهت مقرب می‌سازد، موفق بداری. اگر بخوانمت، پاسخم را می‌دهی و اگر از تو بخواهم، عطایم می‌کنی و اگر فرمان برداری‌ات کنم، قدردانی می‌کنی و اگر از تو سپاس‌گزاری کنم، بر من می‌افزایی. همه اینها برای کامل کردن نعمت‌هایت بر من و احسانی است که نسبت به من داری.

منزهی تو! منزهی، از آن رو که آغاز کننده آفرینش و باز گرداننده خلقی. ستوده و بزرگواری. پاکیزه است نام‌های تو و بزرگ است نعمت‌های تو.

معبود من! کدام يك از نعمت‌هایت را به شماره در آورم و یاد کنم و به سپاس گزاری کدامین يك از عطا‌های تو پردازم، در صورتی که آنها - ای پروردگار من -، بیش از آن اند که حسابگران، بتوانند آنها را بشمارند یا دانش حافظان بدانها برسد. سپس، آنچه از سختی و گرفتاری از من دور کردی و باز داشتی، بیش از آن تن درستی و خوشی ای است که برایم آشکار شد.

من گواهی می‌دهم - ای خدای من - با حقیقتِ ایمانم، و با تصمیم یقینی و عزم جزمم، و با توحید خالص و بی شایبه خود، و درون سرپوشیده نهادم، و رشته‌های جریان نور دیده ام، و خطوط صفحه پیشانی ام، و رخنه‌های راه‌های تنفسم، و پرده‌های نرمه بینی ام، و راه‌های پرده گوشم، و آنچه لب‌هایم در بر می‌گیرد و آن را می‌پوشاند، و حرکت‌های زبانم در تلفظ، و پیوستگاه کام دهان و آرواره ام، و جای رویش دندان‌هایم و رسیدن‌گاه رشته‌های اصلی گردنم، و جایگاه چشیدن خوراک و نوشاکم، و رشته و عصب مغز سرم، و رشته‌های اصلی رگ گردنم، و آنچه در قفسه سینه ام جای دارد، و شاه رگ پرده دلم، و پاره‌های گوشه و کنار جگرم، و آنچه استخوان‌های دنده‌هایم در بر دارند، و سربندهای استخوان‌هایم، و سرانگشتانم، و انقباض عضلات بدنم، و گوشتم و خونم، و پوستم و موی بدنم، و عصبم و روده ام، و استخوانم و مغز و رگ‌هایم و تمامی اعضا و جوارحم، و آنچه در دوران شیرخوارگی ام بر این اعضا بافته شده، و آنچه زمین از من بر پشت خود برداشته

است، و خوابم و بیداری ام و آرمیدنم، و حرکت‌های رکوع و سجودم [گواهی می‌دهم] که اگر تصمیم بگیرم که در طول اعصار و قرون بکوشم - بر فرض که چنین عمری بکنم - و بخواهم شکر یکی از نعمت‌های تو را به جا آورم، نخواهم توانست، جز به لطف تو که این لطف، خود، سپاس‌گزاری ات را از نو بر من واجب می‌کند و موجب ستایش تازه و ریشه دار می‌گردد.

آری! و اگر من و آفریدگان حسابگرت، به جد بکوشیم که دامنه نعمت بخشی‌های آینده و گذشته تو را حساب کنیم، نه اندازه آن را می‌توانیم دریافت و نه هرگز آن را به شماره توانیم آورد. هرگز! کجا چنین چیزی میسر است، در حالی که تو از خود، در کتاب گویایت خبر داده‌ای که «اگر نعمت خدا را بشمارید، نمی‌توانید آن را به شماره آورید».

خدایا! کتاب تو و خبری که داده‌ای، راست است و پیامبران و فرستادگانت، آنچه را از وحی خویش بر ایشان فرو فرستادی و از دین خود برای آنان تشریح کردی، رساندند، جز این که - ای خدای من - به تلاش و کوشش و نهایت توان و سعی خودم گواهی می‌دهم و از روی ایمان و یقین می‌گویم:

ستایش، خداوندی را سزد که فرزندی نگرفت تا از او ارث ببرد و انبازی در فرمان‌روایی برایش نیست تا در آنچه پدید آورد، با او ضدیت کند، و نه نگه دارنده‌ای از خواری دارد تا در آنچه به وجود آورد، یاری اش کند. منزّه است، منزّه، منزّه! اگر در آسمان و زمین، جز او خدایی می‌بود، آسمان و زمین، هر دو تباه می‌شدند و از هم می‌پاشیدند. منزّه است خدای یکتای یگانه بی‌نیازی که فرزندی ندارد و فرزند کسی نیست و هیچ کس، همتای او نیست.

ستایش، خدای راست؛ ستایشی که با ستایش فرشتگان مقرب او و پیامبران مُرسَلش برابر باشد! و درود خدا بر بهترین آفریدگان او، محمد، خاتم پیامبران و بر خاندان پاک و پاکیزه و خالص او!». «

سپس، درخواست امام علیه السلام شدت گرفت و در دعا کوشید و اشک چشمانش روان شد

وادامه داد:

«خداوندا! چنان از خودت بیمناکم کن که گویی تو را می بینم و به پروای از خودت خوش بختم گردان و با نافرمانی از خودت، بدبختم مکن و در قضایت، برایم خیر مقدر کن و مقدرات را برایم مبارک گردان تا نه تعجیل آنچه را تو واپس انداخته ای، بخواهم، نه تأخیر آنچه را تو پیش انداخته ای.

خداوندا! بی نیازی را در نفسم، یقین را در دلم، اخلاص را در کردارم، روشنایی را در چشمم و بینایی را در دینم قرار ده و مرا از اعضا و جوارحم، بهره مند کن و گوش و چشمم را وارث من گردان و بر آن کس که بر من ستم کرده، یاری ام ده و به من بنمایان که انتقامم را از او گرفته ام و به آرزویم در باره اش رسیده ام و بدین وسیله، دیده ام را روشن کن.

خداوندا! محنتم را برطرف کن، زشتی هایم را ببوشان، خطایم را بیامرز، شیطانم را از من بران و ذمه ام را از گرو برهان و برایم - خداوندا - درجه والا در آخرت و دنیا قرار ده.

خداوندا! ستایش، تو را سزد که مرا آفریدی و شنوا و بینایم کردی. ستایش، تو راست که مرا آفریدی و از سر مهرت به من، خلقتم را نیکو آراستی، با آن که از خلقتم بی نیاز بودی.

پروردگارا! آن چنان که مرا پدید آوردی و خلقتم را اعتدال بخشیدی، پروردگارا! آن چنان که به وجودم آوردی و صورتم را زیبا نگاشتی، پروردگارا! آن چنان که به من احسان کردی و عافیتم دادی، پروردگارا! آن چنان که مرا محافظت کردی و به من توفیق دادی، پروردگارا! آن چنان که به من نعمت دادی و هدایتم کردی، پروردگارا! آن چنان که مرا پناه دادی و از هر خیری دادی و عطایم کردی، پروردگارا! آن چنان که غذایم دادی و سیرابم کردی، پروردگارا! آن چنان که بی نیازم ساختی و با آن، آرامم کردی، پروردگارا! آن چنان که یاری ام دادی و عزّتم بخشیدی، پروردگارا! آن چنان که از یاد باصفایت به من پوشاندی و از ساخته‌هایت در حدّ کفایت، در دسترسم قرار دادی، بر محمّد و خاندان محمّد، درود فرست و بر پیشامدهای ناگوار روزگار و چرخش‌های شب و روز، یاری ام ده و از هراس‌های دنیا و اندوه‌های آخرت، نجاتم ده و از شرّ آنچه ستمگران در زمین انجام می‌دهند، کفایتم کن.

خداوندا! از آنچه می‌ترسم، کفایتم فرما و از آنچه هراسانم، نگاهم دار. خودم و دینم را حفظ کن و در سفرم، مرا محافظت فرما و در خانواده و مالم، جانشین من باش و در آنچه روزی ام کرده‌ای، برکت ده و در پیش خودم، مرا خوار کن و در چشمان مردم، بزرگم بنما و از شرّ جنّیان و آدمیان، سلامتم دار و به گناهانم، رسوایم مکن و به اندیشه‌های باطنم، سرافکننده ام مگردان و به کردارم، مرا مگیر و نعمت‌هایت را از من مگیر و مرا جز خودت، به دیگری وا مگذار.

[خدایا!] به که واگذارم می‌کنی؟ به خویشاوندی که از من می‌برد یا به بیگانه‌ای که مرا می‌راند یا به کسانی که ضعیف و خوارم بشمرند، در حالی که تو پروردگار من و

زاممدار امور منی؟! از غربت خویش و دوری خانه ام و خواری ام نزد کسی که او را زمامدارِ کارهایم کردی، به تو شکایت می‌آورم.

خداوندا! بر من، خشم مگیر و اگر تو بر من خشم نگیری، از دیگری باکی ندارم، و البته عافیت تو برای من، گشاده تر است. پس، از تو می‌خواهم، به نور ذاتت - که زمین و آسمان‌ها بدان روشن شد و تاریکی‌ها بدان برطرف گردید و کار پیشینیان و پسینیان، بدان اصلاح شد - که مرا در حال خشم خویش، نَمیرانی و خشمت را بر من فرو نفرستی. تو حقّ عتاب داری و از تو عذر می‌خواهم تا [پیش از خشمت] از من، خشنود شوی.

معبودی جز تو نیست، ای پروردگارِ سرزمین محترم و مشعر الحرام و خانه کهن که برکت را بر آن نازل کردی و آن را برای مردمان، خانه امنی قرار دادی!

ای کسی که به بردباری خود، از گناهان بزرگ در گذشتی! ای کسی که به فضل خود، نعمت‌ها را فراوان کردی! ای کسی که به گرم خود، عطایای شایان دادی! ای ذخیره ام در سختی! ای همدم من در قبرم! ای ولی نعمت من! ای خدای من و پدران من، ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب علیهم السلام، و پروردگارِ جبرئیل و میکائیل و اسرافیل علیهم السلام، و پروردگارِ محمد، خاتم پیامبران و خاندان برگزیده اش، و فرو فرستنده تورات و انجیل و زبور و قرآنِ باعظمت، و نازل کننده کهیصص و طه و یس و قرآنِ حکیم.

[ای خدا!] تویی پناهم، هنگامی که راه‌های زندگی با همه گستردگی اش بر من، دشوار شود و زمین با همه پهناوری اش، بر من تنگ گردد، و اگر رحمت تو نبود، به

یقین، من از هلاک شدگان بودم. تویی که لغزشم را نادیده می‌گیری و اگر پرده پوشی تو نبود، به یقین، من از رسوا شدگان بودم. تویی که با یاری ات مرا بر دشمنانم ظفر می‌بخشی و اگر یاری تو نبود، به یقین، من از مغلوب شدگان بودم.

ای آن که بلندی و برتری را به خود اختصاص داده و دوستانش هم به وسیله عزت او عزت می‌یابند! ای آن که پادشاهان در برابرش طوق خواری بر گردن نهاده اند و از قهر او هراسان اند!

ای آن که نگاه گوشه چشم‌ها و اسرار نهفته در سینه‌ها و حوادثی را که در زمان‌ها و روزگاران نهان است، می‌داند! ای آن که چگونگی آن ذات پنهان را کسی جز او نمی‌داند! ای آن که حقیقت او را جز او کسی نمی‌داند! ای آن که از آنچه او می‌داند، جز خود او کسی آگاه نیست! ای آن که زمین را بر آب فشرد و هوا را به آسمان بست!

ای آن که گرمی‌ترین نام‌ها از آن اوست! ای صاحب احسانی که هرگز قطع نمی‌شود! ای آن که کاروان را برای رهایی یوسف علیه السلام در آن بیابان بی آب و علف، برگماشت و او را از چاه، بیرون آورد و پس از بردگی به اوج شاهی اش رسانید! ای آن که یوسف را به یعقوب باز گرداند، پس از آن که دیدگانش از اندوه، سفید و دلش از اندوه، آکنده شده بود!

ای برطرف کننده رنج و گرفتاری از ایوب! ای نگه دارنده دستان ابراهیم علیه السلام، در کهن سالی و در پایان عمر، از بُریدن سر فرزندش! ای آن که دعای زکریّا علیه السلام را به اجابت رساند و یحیی علیه السلام را به او بخشید و او را تنها و بی کس، وا نگذاشت! ای آن که یونس را از شکم ماهی بیرون آورد!

ای کسی که دریا را برای بنی اسرائیل شکافت و آنان را رهانید و فرعون و سپاهیانش را غرق کرد!

ای آن که بادها را نوید دهندگانی پیشاپیشِ رحمتش فرستاد! ای آن که بر عذاب نافرمانان خلق خود، شتاب نمی‌کند!

ای آن که ساحران [فرعون] را پس از مدّت‌ها انکار و کفر، رهایی بخشید، در صورتی که آنان از نعمت‌هایش برخوردار بودند، روزی او را می‌خوردند و دیگری را می‌پرستیدند و به دشمنی و مخالفت با او برخاسته بودند و پیامبران را تکذیب می‌کردند!

ای خدا، ای آغازگر، ای جاودانی که پایان نداری!

ای زنده، ای برپا دارنده، ای زنده کننده مردگان!

ای آن که بر سر هر کس، با آنچه به دست آورده است، ایستاده ای!

ای که سپاس‌گزاری من در برابرش اندک است، ولی محروم نمی‌کند، و خطایم بزرگ است، ولی رسوایم نمی‌سازد و مرا بر نافرمانی خویش می‌بیند، ولی بی‌آبرویم نمی‌گرداند!

ای آن که مرا در کودکی حفظ کرد! ای آن که مرا در بزرگ‌سالی روزی داد! ای آن که نعمت‌هایی که به من داده، به شمار نمی‌آید و نعمت‌هایش را تلافی ممکن نباشد!

ای آن که با نیکی و احسان با من رفتار کرد؛ ولی من با بدی و نافرمانی با او رو به رو شدم! ای آن که مرا به ایمان ره نمون شد، پیش از آن که شیوه سپاس گزاری نعمتش را بشناسم!

ای آن که او را در حال بیماری خواندم، شفایم بخشید، و در حال برهنگی خواندم، مرا پوشانید، و در حال گرسنگی خواندم، سیرم کرد، و در حال تشنگی خواندم، سیرابم نمود، و در حال خواری خواندم، عزتم بخشید، و در حال نادانی خواندم، دانایم کرد، و در حال تنهایی خواندم، فزونی جمعیتم بخشید، و در حال غربت خواندم، مرا برگرداند، و در ناداری خواندم، دارایم کرد، و در کمک خواهی خواندم، یاری ام داد، و در ثروتمندی خواندم، دارایی ام را از من باز نگرفت، و [زمانی که] از همه این خواسته‌ها دم بستم، او احسان به من را آغاز کرد!

بنا بر این، ستایش، از آن توست، ای آن که لغزشم را نادیده گرفت و گرفتاری ام را دور کرد و دعایم را اجابت فرمود و عیب‌هایم و گناهانم را پوشاند و مرا به خواسته ام رسانید و بر دشمنم یاری ام داد! اگر بخواهم نعمت‌ها و عطاها و مرحمت‌های بزرگت را بشمارم، نمی‌توانم.

ای مولای من! تویی که نعمت دادی. تویی که احسان کردی. تویی که نیکی فرمودی. تویی که فزونی بخشیدی. تویی که منت نهادی. تویی که روزی دادی. تویی که عطا کردی. تویی که بی نیاز ساختی. تویی که توانگر کردی. تویی که پناه دادی. تویی که کفایت کردی. تویی که هدایت کردی. تویی که نگه داشتی. تویی که پوشاندی. تویی که آمرزیدی. تویی که پشیمانی ام را پذیرفتی. تویی که مکتت دادی.

تویی که عزّت بخشیدی. تویی که کمک کردی. تویی که پشتیبانی کردی. تویی که تأیید کردی. تویی که یاری دادی. تویی که شفا بخشیدی. تویی که عافیت دادی. تویی که گرامی داشتی.

پروردگارا! بزرگی و برتری و ستایشِ همیشگی، ویژه توست و سپاسِ گزاریِ هماره، از آن توست.

از این سو - ای معبود - منم که به گناهانم اعتراف می‌کنم. پس آنها را بیامرز. این منم که بد کردم. منم که خطا کردم. منم که غفلت ورزیدم. منم که نادانی کردم. منم که [به بدی] همت گماشتم. منم که فراموش کردم. منم که به خود، اعتماد کردم. منم که عمداً بدی کردم. منم که وعده دادم و منم که خلف وعده کردم. منم که پیمان شکنی کردم. منم که به بدی اقرار کردم.

خدای من! به نعمت‌های تو بر خود، اعتراف دارم و با اقرار به گناهان خویش، به سوی تو باز می‌گردم. پس، مرا بیامرز، ای که گناهان بندگان را به توزیان نمی‌رساند و تو از عبادت آنان، بی‌نیازی و هر کدام از بندگان که بخواهند کارشایسته‌ای انجام دهند، با یاری و رحمت توفیقشان می‌دهی. پس ستایش، از آن توست.

خداوند! به من دستور دادی و من، نافرمانی کردم، و مرا نهی فرمودی، ولی من، نهی تو را مرتکب شدم و اینک به حالی افتاده‌ام که نه وسیله برائت جویی دارم که پوزش بخواهم، و نه نیرویی دارم که از آن، یاری گیرم. پس با چه وسیله‌ای با تو رو به رو شوم، ای مولای من؟ با گوشم، با چشمم، با زبانم، با دستم یا با پایم؟ آیا همه اینها

نعمت‌های تو در نزد من نبودند؟ با همه آنها تو را نافرمانی کردم، ای مولای من! پس تو حجت و راه [مؤاخذه] بر من داری.

ای که [عیب‌ها و لغزش‌های] مرا پوشاندی و نگذاشتی که پدران و مادران، مرا برانند یا خویشانان و برادران، سرزنش نمایند، یا سلاطین، کیفرم دهند و اگر آنان - ای مولای من - بر آنچه تو از من آگاهی داری، آگاهی می‌یافتند، هیچ مهلت نمی‌دادند و از خود، دورم می‌کردند و از من می‌بریدند. اینک - ای سرور من - این منم که پیش روی تو، با حالت فروتنی، خواری، درماندگی و کوچکی ایستاده‌ام. نه وسیله‌ای برای تبرئه شدن دارم که پوزش بخواهم، نه نیرویی دارم که از آن، یاری جویم، نه دلیلی دارم که بدان چنگ در زنم، و نه می‌توانم بگویم که من، این گناه را نکرده‌ام و آن بد را انجام نداده‌ام.

به فرض که انکار کنم، کجا این انکار می‌تواند - ای مولای من - به من سودی بخشد؟! چگونه و کجا، در حالی که تمامی اعضای من به آنچه کرده‌ام، بر ضد من گواه اند و به یقین، می‌دانم و هیچ تردیدی ندارم که تو از کارهای بزرگ، از من خواهی پرسید و تویی آن داورِ عادل که ستم نمی‌کند و همان عدالتت، مرا هلاک می‌کند و از تمامی عدالت تو می‌گریزم.

و اگر عذابم کنی - ای مولای من -، به سبب گناهانم خواهد بود، پس از آن که بر من حجت داری و اگر از من درگذری، به خاطر بُردباری، بخشندگی و بزرگواری توست. معبودی جز تو نیست. منزهی تو و من از ستمکارانم.

معبودی جز تو نیست. منزهی تو و من از آمرزش خواهانم.

معبودی جز تو نیست. منزّهی تو و من از یکتاپرستانم.

معبودی جز تو نیست. منزّهی تو و من از بیمناکانم.

معبودی جز تو نیست. منزّهی تو و من از امیدواران مشتاقم.

معبودی جز تو نیست. منزّهی تو و من از درخواست کنندگانم.

معبودی جز تو نیست. منزّهی تو و من از لا إله إلاّ الله گویانِ تسبیح گویم.

معبودی جز تو نیست. منزّهی تو، پروردگار من و پروردگارِ پدرانِ پیشین من.

خداوندا! این است ستایش و تمجید من از تو و اخلاص من در مقام یکتاپرستی و اقرار من به نعمت‌های تو، در مقام شمارش آنها. هر چند من اعتراف دارم که بر اثر فزونی، فراوانی، آشکاری و پیشی جستن این نعمت‌ها از زمان پیدایش من، توان شمارش آنها را ندارم که همواره در آن زمان، به وسیله این نعمت‌ها به من یادآوری می‌کردی، از همان زمان که مرا آفریدی و خلق کردی و از همان آغاز عمر، مرا از نداری به توانگری در آوردی و گرفتاری ام را برطرف کردی و اسبابِ آسایشم را فراهم ساختی و سختی ام را دفع نمودی و اندوهم را زدودی و بدنم را تن درست و دینم را به سلامت داشتی، و اگر برای یاد کردن نعمت، تمامی جهانیان از پیشینیان و پسینیان به من کمک کنند، نه من توان یادکردِ آنها را دارم و نه آنان دارند.

[خداوندا!!] پاك و بلند مرتبه ای و پروردگارِ بزرگ، کریم و مهربانی. نعمت‌هایت به شمار در نمی‌آید و به ستایش نمی‌توان رسید و نعمت‌هایت را تلافی نمی‌توان کرد.

بر محمّد و خاندان محمّد، درود فرست و نعمت‌هایت را بر ما کامل کن و با اطاعت خویش، سعادت‌مندان فرما. منزّهی تو. معبودی جز تو نیست.

خداوندا! تویی که دعای درمانده را اجابت می‌کنی و بدی را برطرف می‌سازی و به فریاد گرفتار می‌رسی و بیمار را شفا می‌دهی و نادار را برخوردار می‌سازی و شکستگی را مرمت می‌کنی و به خُردسال، رحم می‌کنی و کهن سال را یاری می‌دهی و جز تو، پشتیبانی نیست و بالاتر از تو، توانایی نیست، و تویی بلندمرتبه و بزرگ.

ای رهاکننده اسیر در گُند و زنجیر! ای روزی دهنده کودک خردسال! ای پناه ترسانی که پناه می‌جوید! ای آن که نه انبازی دارد و نه وزیری! بر محمّد و خاندان محمّد، درود فرست و در این شامگاه، بهترین چیزهایی را که عطا می‌کنی و به هر يك از بندگانت می‌دهی، به من عطا کن، از نعمت‌هایی که به آفریدگان می‌بخشی و نعمت‌هایی که آنها را تجدید می‌کنی و بلاهایی که آنها را می‌گردانی و گرفتاری‌هایی که آنها را برطرف می‌سازی و دعا‌هایی که آنها را می‌شنوی و کارهای نیکی که آنها را می‌پذیری و کارهای زشتی که آنها را می‌پوشانی، که تو به هر چه بخواهی، دقیق و آگاهی و بر هر کاری توانایی.

خداوندا! تو نزدیک ترین کسی هستی که می‌توان از او مسئلت کرد. از هر کسی، زودتر خواهش را اجابت می‌کنی و از هر بخشنده‌ای، بزرگواری و عطایت، از هر کسی بیشتر است و در اجابت درخواست، از همه شنواتری. ای رحمتگر دنیا و آخرت و مهربان در آن دو! کسی که مانند تو از او درخواست شود، نیست و جز تو، آرزو شده‌ای نیست. خواندمت، اجابت کردی و درخواست نمودم، عطا کردی و به

تو میل کردم، بر من رحمت آوردی و به تو اعتماد کردم، نجاتم دادی و به درگاه تو نالیدم، کفایتم کردی.

خداوندا! بر محمد، بنده و فرستاده و پیامبرت و بر خاندان پاک و پاکیزه او، همگی، درود فرست و نعمت‌هایت را بر ما کامل کن و عطایت را بر ما گوارا گردان و نام ما را در زمره سپاس گزارانت و یاد کنندگان نعمت‌هایت بنویس. آمین، آمین، ای پروردگار جهانیان!

خداوندا! ای آن که مالک مُلک و جودی و بر هر کاری، توانایی و قاهری و عیب و نافرمانی خلق را می‌پوشانی و چون آمرزش جویند، می‌آمیزی! ای کمال مطلوب جویندگان مشتاق و منتهای آرزوی امیدواران! ای که دانش او به هر چیزی احاطه دارد و رأفت و مهر و بردباری اش، توبه کنندگان را فرا گرفته است!

خداوندا! در این شبی که آن را به وسیله محمد - پیامبرت و فرستاده ات و برگزیده ات از میان آفریدگانت و امین تو بر و حیت - شرافت و بزرگی دادی، به درگاه تورو می‌آوریم.

خداوندا! بر محمد، آن مژده دهنده و ترساننده و آن چراغ تابناک - که به وسیله او بر مسلمانان، نعمت بخشیدی و او را برای جهانیان، رحمت قرار دادی -، درود فرست.

خداوندا! بر محمد و خاندان محمد، درود فرست، چنان که محمد، نزد تو شایسته آن است. ای خدای بزرگ! بر او و خاندان برگزیده و پاک و پاکیزه او، همگی، درود فرست و با پرده عفو خویش، زشتی‌های ما را بپوشان، که صداها به هر زبانی، به سوی تو بلند است و در این شب، برای ما بهره ای از هر خیری که آن را میان

بندگان تقسیم می‌کنی و نوری که بدان، هدایت می‌فرمایی و از هر رحمتی که آن را می‌گستری و از هر برکتی که آن را فرو می‌فرستی و از هر عافیتی که آن را می‌پوشانی و از هر روزی ای که آن را می‌گستری، ای مهربان‌ترین مهربانان!

خداوندا! ما را در این هنگام، باز گردان، در حالی که پیروزمند، رستگار، پذیرفته و بهره‌مند باشیم، و ما را از نومیدان، قرار مده و ما را از رحمت، بی بهره مگردان و از امیدی که به فضل تو داریم، محرومان مفرما و ما را ناکام، باز مگردان و از درگاهت، مَران و جزو محرومان از رحمت قرارمان مده و از آن سرریز عطایت که آرزوی ما داریم، ناامیدمان مکن، ای بخشنده‌ترین بخشندگان و کریم‌ترین کریمان!

خداوندا! ما با یقین، به درگاه تو روی آوردیم و قصد خانه محترم تو کردیم. بنا بر این، ما را بر انجام دادن اعمال حَجَمان، یاری فرما و حج ما را کامل گردان و از ما در گذر و عافیتمان ده، که دست‌هایمان را به سوی تو دراز کرده ایم و نشانه‌های اعتراف به گناه را در خود دارد.

خداوندا! در این شب، آنچه را از تو درخواست کردیم، به ما عطا کن و کفایتی را که از تو تقاضا کرده ایم، نصیب نما، که جز تو کفایت کننده ای نداریم و جز تو پروردگاری برای ما نیست. فرمان تو بر ما نافذ است و دانشت بر ما احاطه دارد و حکمت درباره ما عدالت است. خیر را برای ما مقدر فرما و ما را از اهل خیر، قرار ده.

خداوندا! از آن بخشندگی ای که داری، برایمان پاداشی بزرگ، ذخیره ای گرامی و آسایشی همیشگی مقرر کن و همه گناهان ما را بیامرز و ما را با کسانی که سزاوار هلاک اند، به هلاکت مرسان و مهربانی و رحمت خویش را از ما دور مکن، ای مهربان ترین مهربانان!

خداوندا! ما را در همین وقت، از کسانی قرار ده که از تو درخواست کرده اند و بدیشان عطا کرده ای، و سپاست گزارده اند و تو نعمت را بر آنان افزوده ای، و به سویت باز گشته اند و تو پذیرفته ای، و از گناهانشان به سوی تو گریخته اند و تو همه را آمرزیده ای، ای صاحب جلال و بزرگواری!

خداوندا! ما را [بر کار نیک] موفق ساز و استوارمان بدار و حفظمان کن و زاری ما را پذیر، ای بهترین کسی که می توان از او درخواست کرد! ای مهربان ترین کسی که از او مهر خواهند! ای که نه بر هم نهادن پلک چشم ها بر او پوشیده است، نه اشاره با گوشه دیدگان، نه آنچه در نهانگاه ضمیر، استقرار یافته است، و نه آنچه در پرده دل ها نهفته است. آری! تمامی آنها را دانش تو شمارش کرده و بردباری تو، در بر گرفته است. منزهی تو و بسی برتری از آنچه ستمگران می گویند! آسمان ها و زمین و هر آنچه در آنهاست، تو را تسبیح می گویند و هیچ چیزی نیست، جز این که به ستایش تو تسبیح می گوید. بنا بر این، ستایش و بزرگی و بلندی رتبه، از آن توست.

ای صاحب جلال و بزرگواری و برتری و نعمت بخشی و موهبت های بزرگ! تو بخشنده و کریم و مهربانی. روزی حلالیت را بر من فراخ کن، و هم در تنم و هم در دینم، عافیتم ده و ترسم را امان بخش و از آتش دوزخ، آزادم کن.

خداوندا! مرا به مکر خود، دچار مساز و مرا در غفلت تدریجی گرفتار مکن و خوارم مساز و شرّ تبهکاران جن وانس را از من، دور کن».

سپس امام علیه السلام صدایش را بالا بُرد و نگاهش را به آسمان کرد و در حالی که چشمانش از [بسیاری] اشک، مانند مَشک آب شده بود، گفت :

«ای شنواترینِ شنوندگان! و ای بیناترینِ بینندگان! و ای با شتاب ترینِ حساب رسان! وای مهربان ترینِ مهربانان! بر محمّد و خاندان محمّد، درود فرست.

خداوندا! از تو آن حاجتم را می خواهم که اگر آن را به من عطا کنی، دیگر هر چه را از من دریغ کنی، به من زیان نمی رساند، و اگر آن را از من دریغ کنی، دیگر هر چه را به من عطا کنی، به من سود نمی رساند و آن این است که آزادی خود را از آتش دوزخ، از تو خواهانم.

معبودی جز تو نیست، تنهایی و بی انباز. فرمان روایی، از آن توست و ستایش، تو را سِزَد و تو بر هر کاری توانایی، ای پروردگار من، ای پروردگار من، ای پروردگار من! ^۱

^۱ در این جا دعای نقل شده در کتاب البلد الامین، به پایان می رسد و به جای ادامه دعا، چنین آمده است : «امام علیه السلام پس از این دعا، جز تکرار یا رب، یا رب (ای پروردگار من!) سخنی نگفت و اطرافیان و حاضران، از دعای خود به استماع و آمین گویی دعای ایشان، مشغول شدند و برای خود به همین دعا بسنده نمودند و سپس، صدای گریه آنان نیز همراه با امام علیه السلام بلند شد و خورشید، غروب کرد و حسین علیه السلام از عرفات به سوی مینا کوچ کرد و مردم هم با ایشان، حرکت کردند» .
گفتنی است که از این جا تا پایان دعا از نقل سید ابن طاووس در کتاب الإقبال آمده و از این رو، در این که این بخش از دعا از امام حسین علیه السلام است یا نه، اختلاف نظر وجود دارد که در توضیح پایان دعا، بدان می پردازیم .

خدای من! من در حال توانگری، نیازمندم. پس چگونه در حال نیازمندی ام، نیازمند نباشم؟

خدای من! من در عین دانایی ام، نادانم. پس چگونه در حال نادانی ام، نادان نباشم؟

خدای من! پی در پی آمدن تدبیر تو و سرعت تحوّل و پیچش تقدیرات تو، مانع از این شد که بندگان عارف تو به عطایی جز عطای تو دل آرام باشند و در بلای تو نومید شوند.

خدای من! از من همان سر می‌زند که شایسته پستی من است و از تو، آن انتظار می‌رود که شایسته بزرگواری توست.

خدای من! تو خود را به لطف و مهربانی برایم توصیف کردی، پیش از آن که ناتوان باشم. آیا پس از آن که ناتوان شدم، مرا از لطف و مهربانی ات بی بهره می‌کنی؟

خدای من! اگر کارهای نیک از من سرزند، به فضل توست و تو را منتی است بر من، و اگر کارهای بد از من رُخ دهد، پس به عدالت تو بستگی دارد [که چگونه با من رفتار کنی] و تو بر من، حجت داری.

خدای من! چگونه مرا وا می‌گذاری، در صورتی که کفالتم کردی؟ و چگونه مورد ستم واقع شوم، در حالی که تو یاور منی؟ یا چگونه ناامید باشم، حال آن که تو به من مهربانی؟ هم اینک، به وسیله نیازی که به تو دارم، به درگاہت توسّل می‌جویم و چگونه به وسیله چیزی توسّل جویم که محال است به تو راه یابد؟ یا چگونه از حال

خویش به تو شکایت کنم، با این که حال من بر تو پنهان نیست؟ یا چگونه [حالم را] به زبان بیان کنم، حال آن که همان هم از پیش توست و برایت آشکار است؟ یا چگونه امیدهایم را ناامید می کنی، با این که به آستان تو وارد شده است؟ یا چگونه احوالم را نیکو نگردانی، با این که احوالم به واسطه تو بر جاست؟

خدای من! چه لطفی به من داری، با این نادانی بزرگ من! و چه قدر به من مهربانی، با این کردار زشت من!

خدای من! چه قدر تو به من نزدیکی و در مقابل، چه قدر من از تو دورم؟ و چه قدر به من مهربانی و با این همه، چه چیزی مرا از تو دور نگاه می دارد؟

خدای من! من از دگرگونی آثار و تغییر و تحوّل حالات، در یافته ام که مراد تو از [آفرینش] من، آن است که خود را در هر چیزی به من بشناسانی تا آن که هیچ چیزی نباشد که من در آن، تو را نبینم.

خدای من! هر اندازه پستی من، زبانم را لال می کند، بزرگواری تو، آن را گویا می سازد و هر اندازه که ویژگی های من، مرا نومید می کند، نعمت های تو به طمعم می اندازد.

خدای من! کسی که کارهای خوبش بد باشد، چگونه کارهای بدش بد نباشد؟ و کسی که حقیقت گویی هایش ادّعایی بیش نباشد، چگونه ادّعاهایش ادّعا نباشد؟

خدای من! فرمان نافذت و مشیت قاهرت، برای هیچ گوینده ای فرصتِ گفتار و برای هیچ صاحبِ حالی، حسّ و حال نمی گذارد.

خدای من! چه بسیار طاعتی که بنیاد نهادم و حالتی که استوارش ساختم، و عدل تو اعتمادم بر آن را از بین برد؛ اما فضل تو دستگیرم شد.

خدای من! تو می دانی که هر چند طاعت من، پایدار و جزمی نبود؛ ولی دوستی و عزم بر انجام دادن آن، ادامه دارد.

خدای من! چگونه تصمیم بگیرم، در حالی که تو قاهری و چگونه تصمیم نگیرم، در حالی که تو فرماندهی؟

خدای من! اندیشیدن در آثار، مایه دوری ام از دیدار می شود. پس مرا به خدمتی بگمار که مرا به تو برساند. چگونه بر وجود تو به چیزی استدلال شود که خود آن در وجودش به تو نیازمند است؟ آیا اساسا در غیر تو ظهوری هست که در تو نباشد تا آن وسیله ظهور تو باشد؟

تو کی پنهان شده ای که نیاز به دلیلی باشد که به توره نمون شود؟ و چه وقت دور شده ای که آثار تو ما را به تو برساند؟ کور باد چشمی که تو را نظاره گر خود نبیند! و زیانبار باد سودای بنده ای که بهره ای از دوستی ات برای او قرار ندادی!

خدای من! فرمان دادی که به آثار تو رجوع کنم. پس مرا به وسیله پوششی از انوار و راه نمایی بصیرت، به سوی خود باز گردان تا پس از دیدن این آثار، به سوی تو باز گردم، همچنان که از طریق آنها به مقام معرفت تو وارد شدم، درونم به آثار تو جبه نکند و همتم بلندتر از تکیه بر آنها باشد که تو بر هر کاری توانایی.

خدای من! این است خواری ام که در نزدت پیداست و این است حال من که بر تو پوشیده نیست. از خود تو می‌خواهم که مرا به خودت برسانی و به وسیله ذات بر تو دلیل می‌جویم. پس با نور خودت، مرا بر ذات راه نمایی فرما و با اخلاص بندگی، مرا در پیشگاهت پایدار گردان.

خدای من! مرا از علم مخزون خود، بیاموز و به پرده مصونیت خود، محفوظم بدار. خدای من! مرا به حقایق نزدیکان درگاهت برسان و به طریقه مجذوبان [جمالت] ره سپارم ساز.

خدای من! مرا به تدبیر خودت از تدبیرم و به اختیارت از اختیارم بی‌نیاز کن و از مواضع درماندگی ام، آگاهم کن.

خدای من! از خواری نفسم بیرونم آور و از شك و شرك، پاکم فرما، پیش از آن که به گورم در آیم. از تویاری می‌جویم، پس یاری ام کن و بر تو توکل کنم، پس مرا وا مگذار و از تو مسئلت می‌کنم، پس ناامیدم مگردان و به بخشش تو مایلم، پس محرومم مکن و به حضرت تو منسوبم، پس مرا دور مکن و به درگاهت ایستاده ام، پس طردم مکن.

خدای من! خشنودی تو از این که سببی از سوی تو داشته باشد، مبراست. پس چگونه ممکن است که من، سبب آن باشم؟

خدای من! تو به ذات خود، بی‌نیازی از این که سودی از خودت به تو برسد. پس چگونه از من بی‌نیاز نباشی؟

خدای من! [از يك سو] قضا و قدر، مرا آرزومند می کند و از دیگر سو، هوای نفس، مرا با بندهای شهوت، اسیر کرده است. بنا بر این، تو یاور من باش تا پیروزم گردانی و بینایم کنی. با بخشش خود، بی نیازم کن تا به وسیله تو از طلب کردن، بی نیاز شوم. تو هستی که انوار معرفت را در دل های اولیای خود تاباندی تا این که تورا شناختند و یگانه ات دانستند. تویی که بیگانگان را از دل های دوستانت بیرون راندی تا آنان، جز تو کسی را دوست نداشته باشند و به غیر تو پناهنده نشوند. تویی همدم آنان، آن جا که عوالم هستی، ایشان را به وحشت اندازد و تویی که راه نمایی شان می کنی، آن جا که نشانه ها برایشان آشکار گردد.

آن که تو را نیافت، چه یافته است؟ و آن که تو را یافت، چه نیافته است؟ به راستی محروم است آن که به جای تو به دیگری راضی شود و به طور حتم، زیانکار است کسی که از تو به دیگری رو کند.

چگونه می شود به دیگری امیدوار بود، در حالی که تو احسانت را قطع نکردی؟ و چگونه می شود از دیگری درخواست کرد، در صورتی که تو شیوه عطابخشی ات را تغییر ندادی؟

ای خدایی که به دوستانت، شیرینی اُنست را چشاندی و آنان، در برابرت به ثناگویی برخاستند! و ای خدایی که بر اولیای خود، خلعت های هیبت را پوشاندی و آنان، در برابرت به آمرزش خواهی برخاستند! تویی یاد کننده، پیش از آن که از تو یاد کنند و تویی آغازگر احسان، پیش از آن که عبادت کنندگان، به سویت روی آورند و تویی

بخشنده عطابخش، پیش از آن که درخواست کنندگان، درخواست کنند و تویی پُر بخشش، سپس همان را که به ما بخشیده ای، از ما وام می خواهی.

خدای من! با رحمتت، مرا بطلب تا به تو برسم و با جذبیت، بر من منت گذار تا به تو روی آورم.

خدای من! به راستی امیدم از تو قطع نمی شود، هر چند تو را نافرمانی کنم، همچنان که ترسم برطرف نمی شود، اگر چه از تو فرمان ببرم؛ چه، عوالم هستی، مرا به سوی تو رانده است و آن آگاهی ای که به کرم تو دارم، مرا به درگاه تو آورده است.

خدای من! چگونه ناامید گردم، حال آن که تو امید منی؟ یا چگونه خوار شوم، در حالی که اعتماد من بر توست؟

خدای من! چگونه عزت بجویم، با این که در خواری جایم دادی؟ و چگونه عزت نجویم، در صورتی که تو مرا به خودت نسبت دادی؟

خدای من! چگونه نیازمند نباشم، با این که تو در میان نیازمندان جایم دادی؟ و چگونه نیازمند باشم، با این که تو به وسیله بخشش خود، بی نیازم کردی؟ تویی آن که معبودی جز تو نیست. به هر چیزی خود را شناساندی و هیچ چیزی نیست که تو را نشناسد. تویی که خود را در هر چیزی به من شناساندی و من، تو را در هر چیزی هویدا دیدم. تویی آشکار کننده هر چیزی، ای که با رحمتت بر همه چیز سیطره داری و عرش در ذات پنهان شد! تویی که آثار را با آثار، نابود کردی و بیگانگان را با احاطه کنندگان فلک های نور، محو ساختی.

ای آن که در سرپرده‌های عرش خود، پنهان شد از این که دیده‌ها او را درک کنند! ای آن که به کمال زیبایی تجلی کرد و جلال و عظمتش، تمامی مراتب وجود را فرا گرفت! چگونه پنهان شوی، در صورتی که تو پیدایی؟ یا چگونه غایب شوی، حال آن که تو نگهبان و حاضری؟ به راستی تو بر هر کاری توانایی، و ستایش، تنها ویژه خداوند است» .

سخنی درباره اضافات «دعای عرفه»

بخش دوم دعای عرفه از «الهی انا الفقیر» تا آخر دعا، از نظر مضمون، به حَسَب ظاهر، با بخش اول آن، هماهنگ نیست و با توجه به این که تنها منبع آن، کتاب الإقبال سید بن طاووس است و طبق نقل علامه مجلسی، این قسمت، در برخی نسخه‌های قدیمی این کتاب، وجود ندارد، شماری از فضلا بر این باورند که این قسمت دعا، از امام حسین علیه السلام نیست؛ بلکه از برخی مشایخ صوفیه است.

علامه مجلسی، پس از نقل دعای عرفه در بحار الأنوار می‌نویسد :

این دعا را کفعمی در البلد الامین و سید بن طاووس در مصباح الزائر - همان طور که پیش تر آمد - آورده اند؛ ولی در پایان آن دو، به اندازه يك ورق از «الهی انا الفقیر فی غنای» تا آخر دعا افتادگی دارد. این قسمت، در برخی از نسخه‌های قدیمی الإقبال هم نیست. عبارت‌های این صفحه با سیاق دعا‌های بزرگان معصوم علیهم السلام هم سازگاری ندارد و بلکه با مذاق صوفیه سازگارتر است. به همین جهت، برخی از فضلا گفته اند که این صفحه از افزوده‌های مشایخ صوفیه است. خلاصه این که این زیادی، یا از آنهاست که در پاره ای از کتاب‌ها آمده و سید بن طاووس هم بی خبر از حقیقت حال، در الإقبال آورده و یا توسط برخی به کتاب الإقبال افزوده شده است. چه بسا بنا بر آنچه بدان اشاره کردیم - که صفحه یاد شده، در برخی از نسخه‌های قدیمی الإقبال و مصباح الزائر نیست - نظر دوم محتمل تر باشد، و خدا به حقیقت احوال، آگاه تر است.^۱

^۱ بحار الأنوار : ج ۹۸ ص ۲۲۷ .

بر این اساس، نسبت دادن این قسمت به امام علیه السلام مشکل است،^۱ مگر این که کسی از قوّت متن، به صدور آن از معصوم، اطمینان پیدا کند، چنان که عالم ربّانی آیة الله حاج شیخ علی سعادت پرور (پهلوانی) رحمه الله در تأیید صدور آن به دلیل قوّت متن، برای این جانب از علامه سیّد محمد حسین طباطبایی نقل می‌کرد که ایشان می‌گفت: «کیست که بتواند این گونه حقایق را بیان کند؟ ما که عمری در مسائل فلسفی و عرفانی تلاش کرده ایم، دهنمان می‌چّاد^۲ این طور حرف بزنیم!».

اما آنچه علامه مجلسی آورده که: «عبارات این دعا با سیاق دیگر ادعیه معصومان علیهم السلام هماهنگ نیست»، هر چند در مورد سیاق بیشتر دعا‌های روایت شده از آنان صادق است، لیکن در مورد شماری دیگر، مانند «مناجات شعبانیه»، صدق نمی‌کند. به هر حال، همان طور که علامه مجلسی در پایان بیان دیدگاه خود آورده، باید گفت: خداوند، به حقیقتِ احوال، آگاه تر است.

^۱ آوردن تعبیر «منسوب به امام»، در باره بخش هایی از این دعا که در ابواب مختلف این دانش نامه آورده ایم، اشاره به همین نکته است.

^۲ می‌چّاد، ساخت عامیانه فعل «می‌چاید»، از مصدر «چاپیدن» به معنای «سرما خوردن» است. در این جا، منظور، این است که ما، با صرف عمری در فلسفه و عرفان، قادر به ساختن و پرداختن این گونه عبارات با این محتوای بلند و عمیق نیستیم. بنا بر این، چگونه می‌توان آنها را به مشایخ صوفیه نسبت داد؟